على عنتر الاسد القسور، هذا وقد لمعت الدروع وازدحمت الجموع وبان الشجاع من الجزوع

هذا وعنتر قد راى الى العساكر قد حملت والابطال اقتحمت فصار يحمل على الخيل فيفرقها

ويهجم على الابطال فيمزقها ويصرخ فيها بصوت يزعزع الجبال فتولى من بين يديه يمينا

وشمالا ولنعود الى سيار ابن الانذال وقد اتسع عليه المجال ثم انه انقض عليه وصاح

فيه فضايقه ولاصقه وسد عليه في الحرب طرقه وطرايقه واتعبه واكربه وصاح فيه

ارعبه وطعنه في صدره اخرج السنان يلمع من ظهره نثره القاه من على مركبه فوقع

يختبط في دمه ويضطرب في عدمه وبعدها زعق عنتر في وجوه الخيل فانزل بركابها

الذل والويل وبددهم شرقا وغربا واشبعهم طعنا وضربا وعمل الصارم العضب

ونادى العطش والكرب ونظرت بني جهان الاطايب الى سيار ابن محارب وقد نزلت

عليه المصايب فخمدت منهم الاكباد وزادت منهم الاحقاد وحمل بنيشر ابن حبيب وقد

ارمى البيضة عن راسه وخفف ما كان عليه من لباسه واعطا الحرب حقها والطعن صدقها

واختلطت الجيشان وتداخلت الفريقان وساح العرق من الابدان واشتد الزحام

وعمل الحسام وقد قل الكلام وحام على اجساد القتلا الحمام وعنتر قد ضعضع الجيش

بجلادته واباد الابطال بضرباته وغصوب قد ساقهم بقناته وميسره قد عجز في وجوههم

سيف نقماته واظهر عظم سطواته ايضا وعزماته وعروه قد حمل في ابطاله وكانه قد نشر

الاعمار بضرباته هذا وبني كنانه قد تعجبت من بني عبس وافعالها والحروب قد اشتعلت

نارها واضرمت شرارها وقاتلت بني شيبان قتال عظيم وما قصرت وكذلك بني نهد على

البلاد قد صرت هذا وبنيشر ابن حبيب في اوايلهم يحمي العرب ويجرع الابطال كاس الكرب

تواتر الطعن بالرمح المكعب وضرب السيف المشطب الى ان ضعفت بني نهد وبني جهان

وهلكت اكثر الشجعان وملت من الضرب والطعان فانذهقت وطلبت الهزيمة وتركوا اموالهم

ونساهم غنيمة ولم يزالوا في الهرب والفرار الى ان وصلوا الى قرب ديار ديقار وهي من

بعض منازل بني شيبان فتعجب قبايل الاعاريب مما جرى على سيار ابن محارب من الاهوال

والمصايب فجات الفرسان من كل جانب وتجمعت الملوك واتت الكتايب وساروا الى ارض

ديقار

دنيار فلاقوا بجيشهم البرارى والقفار هذا وبنى عبس قد ساروا فى اثر الكثرة لهمتهم
مقتدره وعنتر صار يقول للعرب الذى معه انا وحياتى ما ارجع لا تقتل بنيشه ابن حبيب
وانزل عليه البلاد والتعذيب وساروا بالعساكر وكل بطل كرار حتى اشرفوا على ارض دنيار
فوجدوا العرب قد تجمعت فى خلق لا تحصى لعدد الرمل والحصا وبنيشه بينهم حتى
ياخذ بالثار ويكشف عنه العار قال فبينما هم كذلك واذا ببنى عبس قد وصلت اليهم
واقبلت عليهم وعنتر ينادى يالثارات ربيعه ابن المكدم ويلكم انا عنتر فارس العرب
والعجم قال فلما نظر بنيشه الى تلك الكروب فعلم انه هو المطلوب فكب راسه وحمل
ومد السنان وحملت معه فرسان بنى نهد وجهان وهم ينادون يالثارات سيار
ابن كارب صاحب الحرب والعجايب هذا وقد طلع الغبار وارتفع الموت وحكم
الصارم البتار والرمح الخطار وقصرت طوال الاعمار وقاتل البطل المغوار وطلب
الجبان الفرار وجرت بينهم العجايب وشابت الذوايب وشكت الرماح الكعوب والجوانب
واهتزت الارض من ركض الجنايب وطالبت كل قبيله بثارها وثارت بنى عبس باصحابها
واظهرت اقتدارها واستلذت بالقتال وجه الارض وتطرحت الاجساد طولا وعرض وقد
غاصت بالدما ونزل على بنى جهان البلا وانهزم من القبايل اكثرها ولم يبق الا يسيرها
والسيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل والحرب تغلى كغليان المرجل وحطبها اطراف الرماح
الذبل ونارها نخوات بنى عبس وعنتر ودام الامر على مثل هذه الاخطار حتى ولى النهار
وارتحل واقبل الليل واسندل وقد ملكت بنى عبس ركايا الماء ونزلت على الغدران
وفرحت بنى شيبان هذا وبنيشه قد علم انه مقتول والى طريق الممات مجدول وقد
صبر على المضض وعمل الخوف فى قلبه عمل المرض وباتوا تلك الليله على هذا الرواع
حتى اصبح الصباح قال فعند ذلك برز بنيشه الى مقام الحرب والكفاح ونادى
بين الصفوف والميات والالوف ويلكم يا بنى عبس انا بنيشه ابن حبيب قاتل ربيعه
ابن المكدم وثاركم عندى فمن اراد منكم ان يطلبه فليبرز الى الميدان وهو موقف الضراب
والطعان فرات بنى شيبان الى فعاله فوقفت عن الحرب وطمعت فى زوال الكرب وبرز

من بني كنانة رجل يقال له محارب غايص في لامته متقلد بصمصامة معتقل بقناته
وتحته جواد احرد وهو من فوقه كانه الاسد فجال به وصال ونادى ويلك يا بنيشه
انت قتلت فارس بني كنانة القرن الحلاحل والبطل المنازل فقال بنيشه نعم ويلك
وانا الحقك به عن قريب واعود وسنان رمحي من دماك خضيب وان كنت تروم
اخذ ثاره فدونك والقتال ان كنت من الابطال حتى اقيم عليك النوادب واعدمك
الاهل والقرايب قال فعند ذلك اطبق الكناني عليه وتقرب اليه وتقاتلا ساعة من
النهار وعلى عليهما الغبار هذا وعنتر ينظر الى المعمعه وصار يزن الفارسين بجوده
معرفته فوجد بنيشه ابن حبيب فارس نجيب لين الشمايل وعنده من ابواب
الحروب معرفه ودلايل وقد اطبق على الفارس الكناني وكان له مضايق ومداني
وطعنه في صدره اخرج السنان من ظهره فمال عن الجواد يخور في دمه ويخبط
في عندمه ثم انه جال على شلوه وصال وطلب الحرب والنزال قال فلما نظر عنتر
الى فعل بنيشه وقتله للفارس الكناني وسطوته عليه اسودت الدنيا في عينيه وما
بقي يعرف ما بين يديه واطلق عنان جواده الابجر وقوم بين اذنيه سنان
رمحه الاسمر وفي عاجل الحال صار مقابله في الميدان واحتكم هو واياه في طراد
الجولان وصاح به ويلك يا بنيشه لقد كنت مشوم الناصية على عزك ونفسك
واوردت قومك الاخزي من نحسك وعكسك وقد دنى منك اخذ الثار واليوم
اكشف عن بني كنانه بقتلك العار ثم ان عنتر طابقه ولاصقه وهمز عليه الحصان
واشار براس السنان وارتجز وقال بعد الصلاة والسلام على من سلمت عليه الغزال

لقد علمت هند باني ابيدها ... اذا ما التقينا بالحسام المهند
وكم فارس جندلته في حومة الوغا ... وخلفته بالقاع يبحث باليد
ولا كنت رعديدا اذا الخيل اقبلت ... ولا انا الطياش ولا رعش اليد
ولا انا الا عند معترك الوغا ... ابيد العدا في كل قفر وفدفد

قال الراوي فلما بنيشه سمع من عنتر ذلك الشعر والنظام زعق فيه ويلك يا ابن

زبيبة

رطبة الاستين المتينة الابطين الواسعة المناخرين انت تروم ان تاخذ لعنترك
بالثار فان هذا والله من غاية الفضول والاستهتار لقد حدثتك نفسك بالاباطيل
وقد قادك الحين الى مصرع حتفك على رغم انفك حتى تصير قتيل ثم ان كل واحد
منهما اطبق على صاحبه واخذ يطاعنه ويضاربه والتقاه بقلب لا يخاف الوجل
ولا يخشى حلول الاجل وتطاعنا بالاسل وتضاربا بالصوارم على القلل وركضت
الخيل من غير مهل فثار عليهم الغبار والقسطل وزاد بينهما الامر عن حد القياس
والمثل وجرى لهما ما لم يجري للجبابرة الاول لانهم طار عليهم طاير الاجل واختطف
منهم الاحداق والمقل هذا وقد امتدت اليهما الاعناق وشخصت نحوهما الاحداق
وتزاعقت بني نهد من خوفها على بنيشة وتيقنت ان لم يخلص في ذلك اليوم من قدام
عنتر فلم يبقى له حظ في المعيشة ثم انها قربت من مكان الحرب وتاهبت بالسرع للطعن
والضرب ولم يبقى احد من الطايفتين الا ومد عينه الى المعمعة ينتظر ما يجري الى
ذلك البطلين تحت الغبار المرتفعه ولم يزالوا في عراك وصدام وتجايع الموت
الزوام وهم متطابقين ومتلاصقين هذا وعنتر يطاوله ويجاوله وكان يريد بذلك
اسره حتى انه على قبر ربيعه ابن المكدم يبخره ولم يزل به حتى اتعبه وانضبه واكربه
وصاح فيه ارعبه وطعنه بعقب الرمح اقلبه عن جواده كركبه وانقض عليه اخذه اسير
وقاده ذليل حقير وهو في حالة الويل والتعثير وخرج عنتر من تحت الغبار
وهو يخب بالجواد وينادي انا عنتر ابن شداد انا البطل الجواد انا قاهر الفرسان
الشداد ثم انه سلمه الى بني كنانه واوصاهم بالحرص عليه الى الزمان حتى انهم يبخروه على
قبر فارسهم ويأخذوا ثارهم وتبرد روسهم قال الراوي فلما ان راوا بني نهد الى
الى بنيشه اسير وهو حقير ارادوا انهم يخلصوه من ذلك العذاب الكبير فحملت عند
ذلك بني نهد وبني جهمان وقد ايقنت بالحرب والخذلان وعظم بينها الجولان
والتقت عليها حلق البطان فعند ذلك زعق عنتر في بني عبس فحملت وهي كانها خيل
المنايا اذا ارسلت هذا وقد حمل بسطام ~~في بني بسطام~~ في بني شيبان وميسره وغضوب

حملوا كانهم اسد ان ومازن وعروه قد هجموا على الاقران وكذلك حمل سيف اليمن
المليح الخصايل وحملت هند في بني كنانه الصايل وبذلوا القواضب لفواصل
في بني نهد وبني وايل وفعلوا فيهم بيس الفعايل فما راوا لهم بذلك طاقه ولا وجدوا
لهم على حرب عنتر استطاقه قال فعند ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الهزيمه
والفرار وخلوا الحريم والعيال والنوق والجمال فنادى عنتر فيمن معه من
الرجال وقال لهم يا بني عمي لا احد منكم يسبي لهم عيال ولا ينهب لهم مال لان عزنا
قد اخذناه وصار الان بحكمنا ونحن ما لنا عليهم دم حتى اننا نستوفيه ولا ثار حتى
نستقضيه فتعجبت الناس عما كانوا عازمين عليه من نهب المال وهتك العيال
وكانت ذلك الفعال بمشورة عنتر سيد الابطال ثم انه من وقته وساعته نادى
فيهم بالرحيل وسرعة التحويل وقد اضاف نبيشه الى من كان اسر من ذلك الجمع
الكثير وكانوا نحو ستماية اسير وساروا وجدوا في المسير وهم يقطعون الربا
والاكام حتى انهم وصلوا الى قبر ربيعه ابن المكدم ثم ان عنتر نزل عليه ونبيشه في
اوايل المأسورين بين يديه وفي رقبته سلسله من حديد وهو ينقاد مع العبيد ثم
ان عنتر [illegible] تقدم الى القبر والى نبيشه قدم ومن حوله تلك الخلايق والامم ثم انه
اوقفه عند راس القبر وصارت الناس متطلعين اليه متى يامر فيه بالنحر هذا وقد
اقبلت نسوان بني كنانه بخلوق الزعفران والدفوف والمزاهر وهم بايدي المولدات
والغلمان وفي اوايلهم ام ربيعه وقد فرحت باخذ الثار عن ولدها وقد انطفت
بذلك نار كبدها ولم تزل تشق الخلايق وتنثر العبر حتى قربت من عنتر وخلقته
بخلوق المسك والزعفران صدر جواده الابجر ونادت جزيت كل خير يا حامية
عبس ويا اوحد من طلعت عليها الشمس بك والله افتخرت بني عدنان على
ساير العربان فعند ذلك اوقفها بين يديه وقدم نبيشه حتى صارت ناظره
اليه وانحاه وذبحه على قبر ربيعه اول البدايه وبعده صار يقدم الاسارى ويذبحهم
حتى ذبح الستمايه ثم ان عنتر بعدما فرغ من ذلك الدم المهول اشار الى العبد وانشد

وجعل

وجعل يقول بعد الصلاة على الرسول

فلو نبشوا المقابر عن اخينا ۝ ربيعه ما تركت عليك عارا

وقد اروت قبرك من دماهم ۝ واطلقت اليتاما والعذارا

وقد فقدت كانت من كريم ۝ وكان لها جوادًا لا يبارا

قال الراوى هذا والناس تعجبوا من فعل عنتر وصفا ووداده وسمعوا شعره وانشاده وصارت بنى كنانة المتخلفين لما سمعوا بقدوم عنتر وما فعل من مهانة ياتوا اليه بكمال مسراته وكذلك ام ربيعه واخواته يتقدموا الى عنتر ويقبلوا يديه وصاروا يشكروه ويثنوا عليه فاستقبلهم ورد سلامهم وبالغ فى تحيتهم واكرامهم وقال لهم ها قد اخذت لكم بالثار من هذا الظالم الغدار ثم ان عنتر قام بعد ذلك على قبر ربيعه عشرة ايام فداوم البكا فى الضيا والظلام وكذلك زوجته هند واخواته وجميع اقاربه وعشيرته ثم ان عنتر جدد على قبره قبة عاليه وغشاها بالبياض فصارت مثل تلاليه ولها خبر عجيب يسمعه كل عاقل نجيب وذلك ان العرب كانت اذا عبرت على تلك القبر وزارت القبر تسلم عليه وتترنم بالشعر والنظام كلهم وما ينسلب قال الراوى وهو الاصمعى ان من جملة من اجتاز على قبره حسان ابن ثابت شاعر النبى صلى الله عليه وسلم وكان راكب على ناقته فاشار الى القبر ورثاه بشى من الشعر الذى كان يتكلم ثم ان حسان زعق على ناقته واراد العبور الى القبر حتى انه اليه يتقدم فجفلت الناقة من القبر والقبة ولم تتقدم فقال لها حسان ويلك يا مقطوعة تجفلين من قبر ربيعه لكن فوالله لولا انني اكون ساير فى حاجة رسول الله وقد ارسلني الى مكان ما لى قدره الى المشى اليه لنزلت عنك ونحرتك عليه قال فبلغ الخبر الى سادات بنى كنانة فقالوا وحق ما بين العرب من الزمان العهد والامانة لو نحر حسان ناقته على قبر ربيعه لاعطيناه عوضًا عنها خمسماية ناقة سريعه ونرجع الى كلامنا الاول بعد الصلاة والسلام على نبينا المرسل اما عنتر قلنا بعدما اقامه على القبر المده الذى ذكرناها واستقرت القلوب على الحالة التى وصفناها عول على المسير الى دياره بعدما اخذ تاره وبردت

ناره فاقسموا عليه بنی کنانه ان يسير معهم الى ديارهم الى الحى عند الصباح فلما وصل معهم الى تلك البطاح وقعت بقدومه البشاير والافراح وزالت الهموم والاتراح ونحرت النجاير من الجمال والاغنام وعملت الولايم واقام عندهم فى احسن اكرام وانعام تمام عشرة ايام ثم بعد ذلك وثبت ام ربيعه الى عنتر واقبلت عليه وشكرته وقبلت يديه وقالت له حييت يا ابو الفوارس ويا زين المجالس يا ذا النجدة المنيعه والهمة العاليه الرفيعه فخرت بقوم باسك على ابناء اجناسك وجميع اجناسك وجميع اناسك وانتصرت بك المواكب يا خير ماشى وراكب وقدمت خير مقدم فيهنيك هذا النصر الاعظم ايها البطل الافخر الهمام الاذكر ملكت نواصى العدا ورفعت عن كنانه السؤ والردا واصبحت العرب لايا ديك شاكره وخضعت لديك الملوك والاكاسره فليس لك فى جميع القبايل مثيل ولا لك فى كل المحافل عديل فانت الرجا المامول واليك يوول الفخر والكرم والسول ثم انها اشارت تمدحه وتقول

يا فريد الزمان فى كل وقت ، اوحد العصر والمنا والامانى
بك سادت عبس وعدنان جمعًا ، واهيل الورى من الثقلانى
سدت يا فرد اهل الفخر عصرًا ، يا كريمًا وزايد الاحسان
زادك الله رفعةً وعلوًا ، وثناءً يحويه كل لسان
عنتر الا برحت فى طيب عيش ، دايمًا بالهنا وكثر الامانى

قال الراوى ولما فرغت ام ربيعه من مقالها قامت اخته وفعلت مثل فعالها وقبلت الارض بين يديه وقد اشارت بكفها اليه وقالت له يا حامى عبس دام لك العز الشامل والنصر الكامل وجالت بك الكتايب وافتخرت بك المواكب ثم انها اشارت تمدحه وتنشد وتقول بعد الصلاة على الرسول

يا فريد الزمان فى كل وقت ، اوحد العصر والمنا والامانى
بك سادت عبس وعدنان جمعًا ، واهيل الورى من الثقلان
سدت يا فرد ذا العصر فخرًا ، يا كريمًا وزايد الاحسان

زادك

زادك الله رفعة وعلوا ، وثناء يحويه كل لسان ،
عنتر لا برحت في طيب عيش ، دايما بالهنا وكثر الاماني ،

قال الراوي ، ولما فرغت ام ربيعه من مقالها قامت اخته ، وفعلت مثل فعالها وقبلت الارض بين يديه ، وقد اشارت بكفها اليه ، وقالت له ياحامية عبس دام لك العز الشامخ والنصر الكامل ، وجالت بك الكتايب ، وافتخرت بك المواكب ، ثم انها اشارت تمدحه وتنشد وتقول ،

ياسيدي انت مغني للداعين اذا ، تاه العجاج الى السما وتسردق ،
شتت ابنا وايل يوم الوغا ، لمثقف فيه الاسنة تبرق ،
لما التقا الجمعان واشتجر القنا ، والهام من وقع الحسام محلق ،
وقتلت كبش القوم وهو عميدهم ، ومحتهم طعنا لهذ وبخرق ،
واضحى بنيشه على الصعيد مجندلا ، والوجه منه في النجيع مخلق ،
وسنان رمحك في الصدور تخاله ، نجم تلالا في ظلام معنق ،
لا زلت ما بقي الزمان مخلدا ، في نعمة غيث لها يتدفق ،

قال وكان لربيعه اخت صغيره اسمها سعاد وهي تحاكي اهلة الاعياد ، وهي احسن اهل زمانها وفريدة عصرها واوانها قال فلما فرغت اختها من كلامها قامت سعاد واقبلت على عنتر ابن شداد ، بوجه مثل القمر في ليلة اربعة عشر ، وقالت له حييت ايها السيد الكبير ، والفارس الخطير ، ومن هو كاشف الكروب ، ومجلي غصص الخطوب ، يا من قتلت بنيشه وسيار ، واخليت منهم الديار ، واخذت لنا بالثار ، وكشفت عن كاهلنا العار ، واعتقت الايتام والارامل ، وتركت السيف في الاعداء عامل ، وجعلت الفرسان نهبا للوحوش والعقبان ، وقد كل عن مدحك اللسان ، فلا زلت ابدا الدهور منصور وانت متوج مجبور ، كثير الافراح والسرور قال فلما سمع عنتر ذكرها ومقالها فرح بذلك وشكرها على فعالها قال ثم انه بعد ذلك ودعهم وسار طالب نحو حلته والديار ، واما ام ربيعه وزوجته ، واقاربه واخوته ، فانهم داموا على قبر ربيعه ودموعهم هوامل بمقدار

شهر كامل فلما كان اخر الشهر وكان ذلك شهر ربيع ماتت امه واخواته الجميع وكذلك
زوجته ماتت خلفهم سريع هذا وبني كنانه والعرب تشاهد ذلك عيانا فجعزوا
امرهم فادرجوهم في الاكفان ودفنوهم الى جانب قبر ربيعه وكانت لهم ساعه من الساعات
المريعه وبكوا على قبورهم النحايب وصار كل واحد من موتهم حاير ولم يتاخر منهم سوى
اخت ربيعه التي هي زوجة عنتر وفي بعض الروايات ان ابيها من حديث نذكر قال
فهذا ما كان من هولاي لعزبه وما صار لهم من الخبر واما ما كان من حديث ابو الفوارس عنتر
فانه بعد وداعه لهم سار من ساعته ويومه طالب ديار قومه وكان قد وهب لزوجته اخت
ربيعه شي كثير مما كان معه من تلك الغنيمه البديعه واما عبد ربيعه مفتاح فانه هام ووجه
على وجهه في البطايح وتاه على راسه في القفار وما عاد الفا بعد مولده الى حلته ولا الى
الديار ولم عاد قر له قرار واما عنتر فانه سار يقطع البراري والقفار اناى الليل
واطراف النهار ويتذكر ما كان منه وما فعل الزمان فانشد وقال

الا يا عبله قد ذهب انتصابي	ولعبد ربيعه ولا الشباب
وقد نزل المشيب وعاد يوما	لمفرق لمتي مثل الشهاب
الا بلغ لعبله بالاديا بـــ	واهل بين رضوى والجناب
فان تك قد نهتنا الدار عني	وقد تاهت بها حرق المصاب
الا بلغ لديك ربوع هنـد	باني وارد ورد الحساب
واني قد اخذت الثار حقا	واني ما امل من الضراب
ويسعفني على النكبات قومي	على خيل اخف من الذياب
ولم ارجع عن الاعداء حتى	اخلي دارهم بلقع خراب
واني عنتر العبسي حقا	ابيد الشوس في يوم الضراب

قال الراوي لهذا الكلام يا كرام ولما فرغ عنتر من نشيد الاشعار سار هو ومن معه من
قومه الاخيار وهم يقطعون البيدا والقفار ويوصلون سير الليل بسير النهار طالبين
اهلهم والديار وهم لم يقر لهم من ذلك قرار الى ان وصلوا الى ديارهم ونزلوا فيها وقر قرارهم

دونت

وفرحت بني عبس بقدومهم، وكان لهم يوم عظيم بلتقاهم لقومهم، ودخل عنتر على الملك قيس
واخبره بافضل في بنيشه وقومه من المهالك، ففرح قيس بذلك، وشكره على فعاله وما ابدى له
من قواله وعاد عنتر الى ابنة عمه فلقته وفرحت به، وقبلت صدره ويديه، فازال همه وغمه،
واقام يقضي ايامه بالفرح والسرور، والغبطة والحبور، وشرب الخمور، والكاسات عليهم تدور،
هكذا مدة من الزمان، وقد غفلت عنهم نوايب الحدثان، وهم مقيمين في امان واطمان الى ان
كان يوم من الايام ركب عنتر وخرج من الاحيا الى البر والاكام، ومعه عروه ابن الورد، ومعه جماعه
من رجاله اصحاب المهمات، الذي يعتمد عليهم في قضاء اشغاله، وساروا يطلبون الصيد
والقنص، وارسعوا في البر الى انتهاز الفرص، قال فبيناهم على ذلك الحال وقد اوسعوا
في البراري والتلال واذا بغبره بين ايديهم قد طلعت وعجاجه قد زادت وارتفعت وكان
اقبالها من نحو اراضي العراق، وقد ملات بتراكمها تلك الافاق قال فلما نظرها عنتر حققها
بالنظر فقال لعروه ابن الورد اليك يا ابن العم ارسل فارس من بني عمك ياتينا بالخبر وما سبب
هذا الغبار الذي اعتكر فعند ذلك التفت عروه الى فارس من رجاله وكان يدخره لشدايده
واهواله، وقال له اذهب يا ابن العم واقصد الى هذا الغبار، واتينا بصحة من الاخبار وعد
الينا على الاثار قال فسار الفارس الى نحو الغبار وقد غاب ساعه من النهار وعاد وهو
متهللاً بالفرح والاستبشار فقال له عروه ويلك ماوراك، وما الذي اوجب هذا الفرح
الذي قد علاك، فقال له يا ابا الابيض وراي الخير والسلامه اعلمك ان هذه هديه من
الملك كسرى قادمه الى ابو الفوارس تحييته بالكرامه قال فعند ذلك عاد اليه عروه و
اعلمه وعرفه بان الرسم الذي له على كسرى قد وصل قال فعند ذلك تقدم عنتر والتقا القوم
وقال له عروه يا ابو الفوارس اشكر الرب القديم الذي له البقا والدوام لاجل ما انعم عليك هذا
الانعام وجعل اكابر الملوك تتحفك بالهدايا والاكرام، قال فعند ذلك سار عنتر والتقا
بالقوم وهم مسرعين والى نحو ديار بني عبس مجدين، وراى عنتر معهم خيول وغلمان وجوارى
حسان، يقدمهم حاجب من بعض خواص كسرى وحجابه، فلما راه عنتر ترجل وكذلك
الحاجب فعل، وتقدما الى بعضهما واعتنقا وقد فرحا باللقا وقبل عنتر صدر الحاجب

وسلم عليه فشكره الحاجب فرحا باللقا واثنى عليه وقال له يا حامية عبس وعدنان
ويا وحيد العصر والاوان اعلم ان الملك كسرى انوشروان صاحب التاج والايوان يسلم عليك
وهو مشتاق اليك ودايما ياخذ اخبارك وقد درى بانه قد ظهر لك ولد اسمه غصوب وهو
فرحان لك بذلك الولد الكاشف الكروب وقد سمع بشجاعته وقوته وبراعته وهو يشتهي
ان ينظر ويتفرج على مبارزته بين الفرسان كما جرت عاداته على طول الزمان ويعطيها شرفه
بالعطايا والاحسان بين من عنده من الابطال والشجعان فقال عنتر السمع والطاعة وولدي
مسعود لهذه البضاعة ثم ان عنتر دعى للدولة الكسروية بالبقا والدوام على ممر السنين
والاعوام والليالي والايام وبعد ذلك سار بين ايديهم عايدا الى الحي فضرب لهم القباب العالية
والمضارب النامية وبقوا في ضيافته ثلاثة ايام في اكل طعام وشرب مدام ومعاشرة كرام
ولما انقضت ايام الضيافة فاستدعى عنتر بولده غصوب وقال له يا ولدي تجهز الى
خدمة ملك الزمان وصاحب التاج والايوان وصاحب العصر والاوان وانصر امامك
وحقق ما قدامك واياك والزم الادب بين يديه اذا اقبلت عليه لانه ملك الارض في
الطول والعرض قال ثم ان عنتر اكرم الحاجب واخلع عليه الخلع الرضية وقاد له الجنايب
من الخيول العربية واعطاه اوفى عطية وكذلك فعل بفرسان الاعجمية واعطاهم الابراد
اليمانية واوهبهم النوق الحجازية وخرجوا من عنده شاكرين ولانعامه وخيره ذاكرين
وركب الامير غصوب وسار معهم ومعه ثلاثماية فارس من كل مدرع ولابس ورامح وتارس
للحديد لوابس وكانوا من ابطال بني عبس واقيالها وساداتها وشجعانها ولم يزالوا في
جد وكد وتيسير وطرد حتى وصلوا الى المداين ودخل الحاجب الى الايوان واستاذن
لغصوب ومن معه من الفرسان ودخل الحاجب ويده في يده ولما دخل الحاجب على
الملك كسرى فقال له هي قان الزمان هذا غلامك غصوب ابن عنتر الفارس الغضنفر
فقال كسرى وحباهي ولدي غصوب فوحق النار انها مالت اليك القلوب واجلت
الكروب هذا وغصوب قد تقدم الى بين ايادي كسرى والتزم الادب وتكلم ودعا بدوام
العز والنعم وازالت البوس والنقم واطلق لسانه بفصاحة وترحم قال فعندها رحب

فيه

فيه كسرى واجلسه قريباً منه في صدر الديوان هو ومن معه من الفرسان ولبعدها امر
ان ياتوا بالطعام فاتوا به الغلمان والخدام هذا وقد مدوا السماط الوان فاكلوا الخاص
والعام ولما اكتفوا من الطعام دخلوا اولاد المهارجه بانيت المدام العتيق الذي صفته
المجوس وخزنته لاصطلاح النفوس وروقته في اصول الدنان حتى صفا وراق وحكى
دموع العشاق ودارت به السقاه على الندامى وقد غنت الاغاني وضربت بالعيدان
والمثاني وفرح كسرى وطاب واخلع على غضوب ومن معه من فخر الخلع والثياب
وبعد ذلك سال عن ابيه عنتر وقال له يا غضوب وايش السبب ان ابوك
انقطع عنا وعن زيارتنا فقبل غضوب الارض وخدم ودعا لدولته بدوام العز
والنعم وقال له يا سيد الملوك ويا كهف كل غني وصعلوك اشتغل عن خدمة
الشريفه كثرة الحروب واضطراب العرب من الناهب والمنهوب ثم انه حدثه بما جرى
من اخذ ثار ربيعه ابن المكدم وقتلته الملك سيار وبني وايل فتعجب الملك كسرى
من ذلك الهم والضير وشكره واوعده بكل خير وقال له هي غضوب انت سيف
الدولة الكسرويه وما بقالي نيم الا انت هذا وقد اقام غضوب عند الملك كسرى
مده من الزمان وفي كل يوم يحضر معه على الطعام والمدام وما يعود من عنده هو ومن
معه من بني عبس الا بالخلع والجنايب والدوال والمواهب والخيل الحسان
والمماليك والغلمان وصار كل يوم يخرج الى الميدان ويتهر قدام كسرى الفرسان
ولم يزل كذلك حتى اذل العرب والعجم وابطال الديلم وقد احبه كسرى محبة عظيمة
وصار عنده قدر وقيمة وقال كسرى وحق بيت النار المعظم من تشبه بابيه
ما ظلم قال ولما كان يوم من بعض الايام وهم جالسين على المدام والشراب واذا
ببعض الحجاب قد دخل ومعه كتاب فناوله الى كسرى فاخذه وقراه وفهم رموزه
ومعناه فلما فهم ما فيه وقد لمعناه غضب غضباً شديداً لما عرف فحواه وقطر
الدم من منخراه وفزع كل من حوله من الحجاب والوزرا والكتاب قال وكان ذلك
الكتاب قد وصل يا اجواد من عند قيصر ملك الروم وتلك البلاد وفيه مرسوف

نذكره في مكانه بعون الله سبحانه الا ان غضوب لما ان نظر ما قد حل بالملك
كسرى خاف على نفسه ونفس رفقاه من غدر غير ابناء جنسه قال فلما نظر
الموبذان الى ذلك الفعل المهول وما قد حل بالامير غضوب فزع لا يعمل عمل او
مصيبه فتقدم الى الملك كسرى وساله عن الكتاب وما فيه من الخطاب فرفع الملك
كسرى راسه وقال له ايها الوزير والادب الكبير ان الملك قيصر يحمل الي الخراج
في كل عام فلما كان في هذه النوبه انفذه كما جرت العاده فالتقا في طريق جماعه
من شلوح العرب فاخذوا المال وقتلوا الرجال فما ترى من الراى والمقال فقال
الموبذان ايها الملك ننفذ خلف هولاى الشلوح عسكر يخلصون المال ويهلكون
الرجال وانهم يأسرون الابطال فاذا ظفرت بهم يا قان اصلبهم على الديوان فقال
كسرى ها وزير عساكرنا ما لهم حزم ولا يدرون كيف يسلكون في الارض ولا يعرفون
طولها من العرض ولكن بقا من الراى اننا ننفذ هذا الاسود غضوب بن عنتر
الرئبال عن معه من الرجال وامده انا بما اراد من الابطال فاذا انه قد فلح ورد
المال واهلك الرجال سلمته ولايته ومملكة العرب وعزلت الملك الاسود بهذا
السبب وترك غضوب ملك العرب وكل من ضرب في البيد الطناب لان لو كان
للملك الاسود هيبه ما طمعت فيه شلوح العرب وسكان البر والسبسب فعندها
التفت كسرى واعلم غضوب بذلك المقال فقال غضوب يا ملك الزمان انا
واصحابي نسير في طلب رد الاموال والخراج واخلصها ولو انها مع الجن التي تطير
في العجاج ولا يحتاج الى عساكر العجم ولا كثرة الابطال والامم ففرح الملك كسرى بذلك
وامر وزيره ان يسيرهم ويعطيهم كلما يحتاجون اليه من السلاح والعدد والرماح
والسيوف والصفاح والخيول الجرد القداح ففعل ذلك وسيرهم قال
وكان هذا قد وصل قلنا الى كسرى ولهذا حديث عجيب والسبب في ذلك اننا كنا
ذكرنا بان الملك قيصر ملك الروم كان ينفذ الحمل والمال الى كسرى انوشروان
في كل عام وكان ذلك على سبب الهاه عن بلاده حتى يكتفي شر عساكره واضداده

ولما كان

ولما كان ذلك العام انفذ قيصر الحمل والمال مع الف فارس من الرجال الابطال
وساروا به الى ان وصلوا الى وادي يقال له وادي السيل والجبل الطويل وهموا
ان يعبروا فاذا قد راوا في باطنه سبعين فارس مثل الاسود العوابس
فحموا عليهم وبالصياح ازعجوهم ولكن قدام الكل فارس اسود وهو بطل امجد
او صارم مهند كانه العامود في تقاطيع الاسود كانه قد نحت من حجر جلمود وعليه
درع زرد ضيق العيون كثير العدد لا يعمل فيه السيف المهند ولا يخرقه الرمح المسدد
وهو راكب على جواد اجرد قال وكان هذا الفارس يقال له العضبان عبد الملك
عمرو ابن واغدا الكنافي وكان هذا العبد قد نشى اقوى العبيد واشرها يصيد
السباع وياكل لحمها قبل ان يشوى ويشرب من دمها حتى يروى وكان لا
يقدر احد من العبيد ان يقربه ولا يدانيه ولا يضاهيه وكان مولاه الملك عمرو
لما ابصر شجاعته وقوته وبراعته رفعه على ساير العبيد وقربه وادناه وانعم
عليه وحباه ولما كان في بعض الايام غزا الملك عمرو على ديار بني عامر ولم يترك
في الحلة احداً من الفرسان ونجد رحيله بثلاثة ايام صبحتهم الخيل صباح مع فارس
يقال له مالك ابن سويد اليربوعي وكان معه الف بطل ممن يضرب بهم المثل فغار
على الاموال وساقها قدامه في البلاد وعلموا ان الحي خالي من الابطال فاطبقوا
على البيوت حتى صاروا بين الاطناب فعند ذلك علا الصياح وارتفع الصراخ
وركبت صبيان الحي الى طلب النزال وعاونتهم العبيد في الحرب والقتال وارادوا
ان يردوا المال والخيل الغاير والرجال فلم يقدروا على ذلك الحال فانقض عليهم
مالك ابن سويد وكر عليهم الى ان اوصلهم الى الابيات فكثر البكا من النسا والبنات
والاستغاثة الحراير والاموات قال الراوي وكان العضبان غايب في بعض
البراري والوديان فبلغه الخبر من بعض العبيد والغلمان فركب جواده وطلب الابيات
واختطف رمح من الرماح السمهريات وهجم على الفرسان هجوم الاسود الضاريات
وزعق زعقة اهتزت لها الجبال وارتجفت من هولها قلوب الرجال ونادى ويلكم يا لئام

الوديان انا الفحل الغضبان وقاهر الشجعان ومبيض الاقران وحامي الحريم و
الصبيان اياويلكم وبلغ من قدركم ان تسبوا الحريم والنسوان والملك غايب عن
الاوطان ثم انه حمل في وجوه الخيل وانزل علي ركابها الذل والويل وانصب عليهم
انصباب السيل فما قابل موكبا الا دفعه ولا ضرب فارس الا ودمره ولا اطبق
علي كردوس الا وفلله ولم يزل علي هذه الاخطار من ضرب بسيف بتار وطعن برمح
خطار حتى اخرجهم من بين البيوت قوة واقتدار قال ولما راي مالك ابن سويد
الي فعاله حمل عليه وطلب قتاله وقال له ويلك يا ابن اللئام ويا نسل الحرام اليوم سقيك
كاس الحمام قال وكان الغضبان قد قطع منهم عشرين فارس وعوق ثمانين فالتصدم
هذا ومالك ابن سويد فتصايح علي اولاد عمه وناداه ويلكم ما الذي جرى عليكم ارجعوا
والا ابادكم هذا الوقت بالحسام وحملكم موعظة بين الانام فعند ذلك رجعت الخيل مثل
السيل فالتقاها الغضبان بطرف السنان وصدر الحصان واستقبل الاول
منهم وطعنه فاقلبه والثاني فاطعنه والثالث فكلكبه ورابع فما امهله وخامس
فجدل وجدله وسادس قطع بالسيف عصبه وسابع فالحقه باهله وما زال كذلك علي
هذا الحال حتى طرح عشرين فارس قتال وعوق ايضا جملة من الابطال ووقفت
عنه الخيل وقد تجلى لهم ذيل الليل قال فلما راي مالك ابن سويد ذلك الشان
فحمل من دون قومه علي الغضبان وقد زادت به الهموم والاحزان واراد ان يجرعه
كاس الحمام كما تفعل الشجعان قال لا والدواك فما مكنه من ذلك الغضبان وما امهله ان
يفتل العنان حتى طعنه في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره فارغا الجواد يخور
في دمه ويضطرب في عدمه ثم انه جال الغضبان وانشد وقال

لو كان جمع الخائنين حاضرة في يوم امرهم ما اخطاهم الشرف
لما اتونا وكان الليث يقدمهم والخيل تصهل والاهوال تختطف
ومالك ابن سويد في كتائبه وافى بكل همام معتدي حنف
رددتهم وغبار النقع معتكر بصارم ليس مثلوم ولا نكف

والشوم

وتسوق الحي خوف السبي قد تدبوا ، وهن من عظم ما قد عاينوا ارتجف ،
هناك جلت على الفرسان مقتحماً ، والجماجم تحت النقع اختطف ،
وان تعاينوا سوادي عز نو لي شرف ، كم درة قد حواها البحر والصدف ،
قال الراوي ولما نظرت الفرسان الى مالك ابن سويد وتلك الطعنة وسمعوا هذا
الشعر دهشوا وتعجبوا من حدثه وفصاحته على صغر سنه فالودا روس الخيل
وطلبوا الاهل والديار وغاصوا في البراري والقفار وغابوا عن الابصار وقد
اتبع العضبان اثارهم ساعة من النهار وعاد وقد جمع الاسلاب والخيل والنهاب
ورد النسا الى المضارب والاطناب وصان الحريم وفعل فعل السيد الكريم وفي
تلك الايام اقبل الملك عمرو ورجاله وفرسانه وابطاله فخبروه النسا والعبيد
والغلمان بما قد فعل عبده العضبان وعرفوه بما بان من شجاعته وقتاله وما راوا
من اعماله وقالوا له ايها الملك الهمام والسيد الضرغام ما راينا ولا في العرب
فارس من هذا الغلام عند الضرب والصدام قال فلما سمع الملك عمرو ذلك فرح
الفرح الشديد ودفعه من زمرة العبيد وقدمه على مايه فارس من قوم الصناديد
وصار يركب ويشن بهم الغارات ويكثر الغزوات حتى هابته العرب من بعد منها
ومن اقترب وقد استغنى الملك وقومه من غاراته وتتابع غزواته وصار له خيل
تلعب وجنايب ورماح وقواضب وفرسان تركب لركوبه وتنزل لنزوله قال
صاحب الحديث واعجب ما سمعت في هذا الديوان من احاديث العربان ان هذا الفارس
العضبان كان جالس يوم في بعض الايام والرجال بين يديه واذا بعبد قد اقبل
وسلم عليه وقال له يا مولاي مرادي ان ادلك على غنيمة لها قدر وقيمة لا يقدر
عليها الا ملك من ملوك البشر ولي فيها القسم الاكبر فقال له العضبان يا ابن
الخالة ومن اين هذه الغنيمه فقال يا مولاي هذه الاموال من عند الملك قيصر
ملك الروم وقد ارسلها الى الملك كسرى ملك الاعجام وذكرها قد شاع في الافاق
وهي والله تسوى خراج الشام وبلاد العراق قال فلما سمع العضبان هذا

الكلام وثب قايما على الاقدام وزعق صوت يزعزع الجبال والاكام وقال له ويلك
يا ابن اللئام انا وحياتي صاحبها بين الورى [٧] كسرى است ام الاثنين
وانا وذمتا لعرب لاخذها من الملكين ثم ان الغضبان ركب من وقته وساعته
واخذ ذلك العبد في صحبته واخذ معه سبعين فارس من اكابر عشيرته وسار
يقطع الافاق الى ان وصل بها الى ارض العراق وديار بني شيبان وتركها من
وراه وسار طالب الى نحو الفزاره حتى اتى الى وادي السيل والجبل الطويل والكمن
فيه برجاله وابطاله الاخيار واخذ خبر الهدية من السفار والخطار فقالوا
له غدا تكون هنا ضحاة النهار فبات وهو طيب القلب مسرور الفواد الى ان
اصبح الصباح واصنا بنوره ولاح فركب الى حصانه وقد ركبت جميع فرسانه
ولم تكن غير ساعه واذا بالهدية قد اقبلت وعنهم قد حصلت فقال الغضبان
ايش ترون من الراي فقالوا الامر لك وبين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك
ومها فعلته فعلناه واي شي اشرت به امتثلناه فقال لهم اعلموا اننا قد
اتينا من بلاد بعيده وقد صارت الغنيمة في ايدينا وما بقينا نرجع الا بها وانا
لابد لي من اخذها ثم انه رتبهم وتقدم بين ايديهم وصدم اوايل الخيل ونزل
عليها نزول السيل فراى بين يديه الغال وعليها مال وثياب وديباج
وظرف وهوادج وجواهر وتحف وهي مايه وسبعين بغل وبين ايديهم
مهادي تشهل براكب الذهب مرصعه بالدر والجوهر وثلاثين عماريات فيهن عشر
جوار ابكار كانهن الاقمار ومن وراهم الف فارس من بني غسان يقدمهم فارس
يقال له خلاش ابن مهواش الغساني وكان ابن عم الحارث الوهاب صاحب
دمشق وتلك الاصحاب الا ان الغضبان لما راهم قد اقبلوا حمل عليهم وزمجر
بنفسه اليهم ونادا ويلكم انجوا بانفسكم سالمين والى رواحكم غانمين وخلوا
هذه الاموال فانا احق بها منكم على كل حال فتقدم اليه فارس من بني غسان
وقد زعق في الغضبان وقال له ارجع ويلك ياكلب يامهان ويا اخس

السودان

[٧] ومن هو اقيصر ومن هو

السودان، لا ترمي روحك في بحار الهوان، فان هذه الاموال دونها سوف حداد وراع مداد، وسواعد شداد، والف بطل امجاد، وهي من الملك قيصر صاحب العساكر والاجناد الى الملك كسرى ملك الزمان، وحاكم على ساير البلاد، فقال له العضبان ويلك يا ست امك وام قيصر وكسرى معك، ويلك هذه بقت غنيمتي، وانا احق بها وما انا من يتخلى عن اخذها وانا وحياتي اخذها من قبضة صاحبها لان البرقش تسعى لي ولها ولا انا ممن يخليها الا بعد ضرب عنيف وحرب شديد، وطعن بيد يقطع قوى الحديد، فقال له الغساني ايا ويلك هي لك مباحه، فقال له العضبان الا من يردني عنها في هذه الساحه، فقال له الغساني يردك عنها الف مدرع من بني غسان وكل بطل قتيل وفيهم مثل خداش فارس الخيل وخايض الليل قال الراوي فلما سمع عضبان ذلك الكلام والايراد ضحك حتى كاد يستلقي على ظهر الجواد وانفرك حتى صار من تحت عجزة الشداد، وقال له ويلك يا جاهل ويا احمق مثلي انا من يفزع من بني غسان او الى بكرة الفرسان ولو ان فيهم النمرود ابن كنعان او جن سليمان لكن ارجع ويلك الى عند اصحابك وحذرهم من جانبي من قبل ان يميلوا الى الحرب اذا حل بهم العطب قال فعند ذلك رجع ذلك الفارس واخبرهم بما قال العضبان، فقال خداش هذا رجل احمق وجاهل ما عليه ملام ولا سمع لي كلام ثم ان الفرسان تركوا الهدية وراء ظهورهم وحملت الالف فارس في اثرها في غسان فحمل عليهم العضبان ومد اليهم راس السنان وهو كانه عفريت من الجان وادرك فارس وطعنه في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره، قال فتعجبوا القوم من تلك الطعنه، وبعدها ناداهم العضبان ويلكم اذكم اسد بين العربان ايا ويلكم تحمل الف فارس منكم على عبد من حملة العبيد، وانتم تزعمون انكم سادات صناديد اين عزيمتكم الدينية وحميتكم الجاهلية اما علمتم ان الانصاف من شيم الاشراف قال الراوي فلما سمعوا بني غسان كلام العضبان، وقفوا عن الحملة ثم انهم اصطفوا طمعا في تلك المهاد وعاد العضبان الى قرب اصحابه الجواد واستفقد الجواد

وصاح، وقفز الى بين الصفين، واشتهر بين الفريقين، وطلب البراز وسال
الابطال فبرز اليه فارس شديد، وبطل عنيد، وحمل على الغضبان كانه صاعقة
وطعنه طعنة صادقة، فاخذ الغضبان عن طعنته مثل البرق اذا برق، و
انعطف عليه كانه الاسد الهدار، وضربه بسيفه البتار، فاذا براسه قد طار،
فبرز اليه اخو المقتول، فعلجه الغضبان، وما تركه ان يوسع في الميدان، بل
انه طعنه في فاه، اخرج السنان من نقرة قفاه، وثالث الحقه باخاه، ورابع
عجل فناه، وخامس رحله من دنياه، وسادس اعدمه الحياه، وسابع ناحت
عليه رفقاه، فوقف عنه الجيش وهابه لعلمهم ما كان كل منهم قاصد قتاله وضرابه
ولم يزل كذلك الى ان قتل منهم عشرين بطل وزاد الفزع في قلوب الرجال وقاموا
وهابت الخروج الى المجال، فعند ذلك تبسم وصال وجال وانشد وجعل يقول،

اذا ثار نقع الحرب والبيض تشتق ، ترانى الى هيجانها اليوم اسبق ،
ارى الخيل تنظرني كان عيونها ، بها رمدا او دمعها يتدفق ،
فان يرزوا يخشون ليثا اذا بدا ، تذل له الابطال خوفا وتملق ،
فمن مبلغ عنى سراة رجالها ، بانى ارد الخيل والليث تفرق ،
وانى انا ناديت في الحرب جحفلا ، فكل تراه بالدماء مخلق ،
فكم نقع خيل خضته فيه مصمما ، وسيفي من تحت العجاج يبرق ،
وتحتي جواد ادهم اللون حالك ، تراه كطير في الرياح محلق ،
وكم من غبار مدلهم مطنب ، تصاعد فوق الدارعين مسردق ،
فاطفيت جمر الموت فيه بذابل ، عليه سنان يحكى النجم مشرق ،
وعادت خيول القوم تهوى باهلها ، وفرسانها من خيفة الموت تصفق ،
وعادت وقد ولت جميعا باسرها ، فرارا فذا غرب وذا مشرق ،
وحولي بنى الضحاك ابنا سادة ، وجوههم مثل الاهلة تشرق ،
قال فلما سمع خداش مقاله ورائ فعاله وتاخروا رجاله عن قتاله فقفز

بالجواد

بالجواد اليه وحمل عليه وزعق به وبلك يا عبد زنيم ويا وغد لئيم ارجع لا ام لك فانا
خداش ابن مهراش الغسانى قال فلم يعباء به الغضبان ولا بكلامه بل انه حمل
عليه والتقاه بضرب شديد وقتال عنيد وجرى بينهم ما يشيب الطفل الوليد
وينذل من هولها الابطال الصناديد من ضرب يقد وطعن يهد قال فلما راى
الغضبان طول مقامه وسرعته وقدامه اغتاظ وامتلا قلبه عليه وفاض فعند
ذلك اخذه الحرد والحنق وصاح فيه وزعق فخيل له ان السما قد انطبقت
على الارض واعتركا فى بعضها بعض هذا والغضبان قد اتعبه والكربه وصاح
فيه ارعبه وطعنه بالسنان بين ثدييه اخرجه يلمع من بين كتفيه فمال عن ظهر
الجواد وعدد فى مقام الجلاد فزادت فى قلوب بنى غسان الاحقاد فصاحوا
وطلبوا الغضبان بالسيوف الحداد والرماح المداد فصاح الغضبان فى رجاله
فحملت ابطاله وصدموا بنى غسان وطلع الغبار الى العنان وعثرت الخيل بروس
الفرسان وعمل الصارم اليمان ونفذت الاسنه فى الصدور والابدان وتفرقت
من الفزع الالوان وحملت الرجال الشجعان وفر من الخوف الجبان فعادت الزياده
الى الغضبان وربح بنى غسان الخسران وفرقوهم بنى كنانه بالرماح وعلا من
الجميع الصياح وابرق البر من كثرة الصفاح وجاوز الحيل المزاح وزاد الشجاع
لا يراع والجبان خلا وراح وزاد من الغضبان الكفاح ويا له من كفاح وهب
بحسامه الارواح ومدد على الثرى الاشباح هذا وقد نظرت بنى غسان الى
الغضبان وهو اهيد كانه الاسد الهدار وقد اهلك منهم الكبار والصغار فردوا
روس خيلهم وطلبوا الفرار وتركوا اموالهم وما معهم من الغنيمه وكان لها قدر وقيمه
فاستلمها الغضبان وجمعوا اصحابه خيل القتلا واسلابهم وقد شكروا الرب
القديم على سلامة اصحابهم وارواحهم وفرحوا بسلامة صاحبهم وعادوا اجمعين
والى نحو الديار سايرين هذا والغضبان صار يقول لهم يا بنى عمى ارفقوا فى سيركم
ولا تتعبوا فى هذا البر خيولكم فربما انتم تحتاجوا اليها فيكون معولكم عليها لا سيما ان

لحمكم عدو، ومن يريد لكم سو، ثم انهم ساروا والغضبان في اوايلهم حلل بني كنانه
وكانوا نزول ما بين تهامه قال الراوي هذا ما جرى للغضبان ومن معه من
الفرسان، واما ما كان من الخيل المنهزمه من بني غسان، فانهم لم يزالوا على هذه
الوتيره، حتى وصلوا الى ارض الحيره، ودخلوا على الملك الاسود، واخبروه بما جرى
وتجدد، وباخذ الهديه عن قوه، وبمن قتل من الرجال بعد قتل مقدمهم اعلموه، فلما
سمع الملك الاسود هذا الكلام المسدد، قام وقعد، وارغى وازبد، وابرق وارعد
وصاح الخيل يا اربابها، والعدد يا اصحابها، فركبت الفرسان، وتبادرت الاقران،
واجتمعوا حول الخيم من كل مكان، فقال لهم الاسود اعلموا يا بني عمي ان الفخر
لا ينال الا بالسنان الا بالمشقه، وصدور العوالي، وتعب الرجال، وخوض الاهوال،
والصبر على الملمات الثقال، وهذه محنه قد تمت علينا من هذا الاسود الزنيم
والوغد اللئيم عبد بني الضحاك، ثم ان الاسود حدثهم بالامر على جليته، وقال
لهم ربما انه يكون لعبدها وصل الى اهله وحلته، والصواب اننا ندركه قبل ما يعلم
كسرى بهذه النوبة الذميمه، ويرسل من عنده خيل في طلب الغنيمه، لا سيما وعنده
الان غضوب ابن عنتر ابن شداد، ومعه رجال كانهم اطواد، من كل بطل جواد،
وربما انه ينفذه في هذه النوبه المريعه، وان افلح ينال الدرجه الرفيعه والرتبه
المنيعه، ولا يبقى لاحد منا كلمه مسموعه، ويخرج الملك من ايدينا، ولا يعود يلتفت
احد لينا، وانا الراي عندي لمسير في هذا الامر الخطير قال فلما سمعوا قوله
وكلامه تجهزوا من وقتهم وساعتهم، وساروا في عشرة الاف فارس كانهم الاسود العوابس
بالحديد لوابس، ما بين رامح وتارس، وكتبوا اصحاب الاخبار الى الملك كسرى
يعلموه بما تم وجرى، فوصل اليهم الكتاب، وعنده ابن عنتر غضوب قلنا جرى لما
جرى وجهزه كسرى وسيره كما ذكرنا، وعدنا الى سياقة الحديث قال الراوي
وسار غضوب في طلب الهديه وكشف هذه القضيه، واما الملك الاسود فانه
لم يزل سايرا ليلا ونهارا غدوا وابكارا حتى قارب القراه، وقد ايس من الغضبان
ولقاه

ولقاه واذا هو ايضا بالهديد والاموال وبني الضحاك الاقيال دايرين بها من اليمين والشمال
واما الغضبان فانه كان ايضا قد نظر الى عساكر الملك الاسود وفرسان العراق وهي قد
سدت الافاق وطبقت الفلا وملات المستوى وهم قد اقبلوا العقبان من هزات الفرسان
وصياح الاقران فقال الغضبان وهو متبسم ضاحك يا اعيان جاتكم والله يا وجوه
العرب الفرسان وقد تلاحقت بكم الاقران فاستعدوا للحرب والطعن والضرب لا يلحقكم
منهم فزع قلب ثم انه رد الغنيمة الى وادى هناك وخلاها خلف ظهره واستقبل الخيل
بوجهه هذا وقد اقبلت مواكب الملك الاسود وكتايبه وعساكره وجنايبه ووقعت العين
على العين ونادى غراب البين هذا وقد صاحت اصحاب الملك الاسود ويلكم يا ماخوذين
يا مخذولين اتظنون انكم تاخذون اموال كسرى وتنجوا بها سالمين ونحن وراكم طالبون
فالى اين تهربون وعلى اى ملك تنزلون قال فلما سمع الغضبان ذلك المقال والشان
ناداهم ويلكم يا كلاب العربان اتهددوني بالملك كسرى انوشروان او بالقيصر ابن الدلف قرنان
وانا الغضبان وسيد الفرسان لكن فوحق من خلق من الطين انسان وجعله ينطق
بشفتين ولسان لابد ما اهزمكم في كل مكان والبسكم ثياب الذل والهوان لكن دونكم
يا بني الزواني الحرب والقتال ودعوا عنكم الزور والمحال قال فعند ذلك امر الملك
الاسود لفارس من قومه وقال له اخرج الى هذا الشيطان وايتني براسه واحمد
انفاسه فقد منعني ان احمل هذه العساكر الاحيار خوفا من العار وان تتحدث الناس
عني في ساير الاقطار ويبقوا يقولوا انني حملت بعشرة الاف فارس كرار على عبد زنيم
غدار قال فخرج اليه الفارس المقدم ذكره واراد ان يقاتل الغضبان قال الراوي
فلم يمهله بل انه زعق فيه خبله وارعبه وطعنه في صدره اقلبه وعن جواده كركبه
فبرز اليه ثاني فقتله وثالث جندله ورابع فما امهله وخامس زلزله وسادس من الدنيا
قطع اجله وسابع عجل برحله وثامن فارق اهله وتاسع الى المقابر زوره وعاشر
فسا امله قال وما زالت الفرسان تخرج اليه الى المجال وتطلب القتال و
الغضبان يجرعهم كاسات الوبال ويبيدهم على الرمال حتى اهلك مايه وخمسين فارس

اقبال، وولى النهار واقبل الظلام، وخفيت مواقع الاقدام، فانفصلوا القوم عن ضرب الحسام،
ورجع الغضبان الهمام الى اصحابه الكرام، وهو الهيد كانه الاسد الضرغام، وهنوه بالسلامه
واثنوا عليه بالاكرام، فقال لهم يا وجوه العرب انا عندى من الصواب، والامر الذى لا يعاب
سيرنا فى هدوا الليل على ظهور الخيل ولكن بلا ضجيج ولا صياح حتى لا يلحقنا الرجال الاوقاح
فى هذه البرارى والبطاح، واذا كان عند الصباح ولحقونا انا اشبعهم حرب وكفاح بالسيوف
والرماح قال ثم انه سار بهم طول الليل على هذه الروابح والغنيمه بين يديه ومعها الرجال
الاوقاح حتى طلعت غرة الصباح، وقد ارتفع من خلفهم الصياح، وسلت الفرسان البيض
الصفاح، وشرعت الرماح، واتبعت اثارهم الرجال، على ظهور الخيل القداح قال فعند
ذلك رد عليهم الغضبان، كانه النمر الحردان، ومال الى نحوهم السنان، وضرب بالبتار
وطعن بالخطار وقاتلهم الى ان طلع الغبار، واهلك كل بطل مغوار، الى ان قدم الليل
بالاعتكار، وقد قتل كل ليث مغوار، وبات تلك الليل للغنيمه حارس وحافظ، فقال
لاصحابه يا بنى عمى لا تتركوا علينا اسم الهزيمه، ونكسب المذمه والشتيمه فلما اصبح الصباح
غير الغضبان جواده، واشتمل بعدة جلاده، وخرج الى بين الصفين، واشتهر بين
الفريقين، وطلب البراز وسال الانجاز، ونادا ويلكم يا فرسان الحجاز ابرزوا حتى اعرفكم كيف
الطعان والبراز، واستعملوا فى اخذ ثاركم الانجاز قال الراوى يا اعيان، فبادرت
اليه الفرسان وتقاربت اليه الاقران، قال فكانوا بين يديه، مثل الغنم الضان قدام الاسد
الجوعان، ولم يتنصف النهار، حتى اهلك منهم خمسين فارس كرار، فحار الملك الاسود من فعاله
ومن عظم ما راى من حربه وقتاله، وقال وحق الاصنام، وبيوت النيران لا اخلى هذا الاسود
الشيطان، على هذا الحساب منا الشان، لكن فاحملوا عليه بجمعكم، بكل سيف بتار ورمح خطار،
ودعونا نلبس العار والشنار، ثم ان الملك الاسود صاح فى رجاله الاعيان، ونادا ويلك
يا غضبان سلم الينا الاموال والرجال، ولك منى الزمام والامان، وصاح ونادا
الغضبان، ويلك يا ابن اللئام، وزنان، واى امان لك وانت وحياتى جبان، ذليل مهان،
قال فلما سمع الملك الاسود من الغضبان هذا الكلام كان عليه اشد من الحسام، ثم انه

يبرز

برز اليه قال فامكث من ذلك فارس عصره ونتيجة دهره وقايد جيوشه الاسد الضرغام
والبطل الذي لا يرام وهو الامير جابر ابن مفرج الشيباني وقال له يا ملك على مهلك ورسلك
وترفق على نفسك فانا اخرج اليه واقوده اسيرا واتركه مجندل عفير وانا ما كان قعودي عنه
الا احتقار وانا اريد ان البس براذه العار واتساوى مع هذا العبد الغدار ثم ان جابر
قفز الى الغضبان بالحصان وقوم الى صدره السنان وناداه ويلك يا اسود زنيم ووغد
لئيم لقد جنيت لنفسك وبالها وسقت اليها نكالها ولكن دونك والحرب والنزال
ثم ان جابر حمل عليه ومد له السنان فلما نظر الغضبان الى ذلك الشان فزعق عليه زعقة
ادهشه وختله واطرشه ثم انه حمل عليه والتحما في طابق الجولان واوسعا في الميدان
واخذا في مواقع الضرب والطعان وجالا طويلا واعتركا مليا قال فعند ذلك
هجم عليه الغضبان هجوم الليث الحردان وانقض عليه انقضاض القضا والقدر والاسد
القسور وصاح به صوتا عاليا فانذعر وضربه بصارمه الابتر طير راسه مع زرد المغفر
فوقع الى الارض صريع المج علقما ونجيع قال فاضطرب جيش العراق لانه كان فارسهم
محامي قبيلته قال وكان الغضبان هم بالحملة حتى ياخذ الملك الاسود من تحت الرايات
والاعلام وينزل فيه الموت الزوام واذا بغبره قد طلعت وعجاجه قد ارتفعت فلما راها
الغضبان وقف عن الجولان واشتغل بالنظر اليها بالعيان وراها ايضا الملك الاسود
وضاقت منه الجثمان فقال البعض لمن حوله من الفرسان انظروا ما هذا الغبار واكشفوا
لنا ما تحته من الاخبار قال فتجاردوا من عسكره جماعة وما غابوا الا اقل من ساعة
وعادوا وهم فرحا وقلوبهم غير مرتاعة وقالوا له يا ملك لك البشاره فان هذه عساكر
قد اتتك من عند الملك كسرى والمقدم عليها عصوب ابن عنتر وفي صحبته جماعة من بني
عبس الغزر قال ولم تكن الا ساعة من النهار حتى تقشع ذلك الغبار وتمزق وبان
ما تحته من الابصار واذا هم ثلاثماية فارس كانهم الاسود العوابس وهم في الحديد
غواطس وللزرد لوابس لا يبان منهم غير حماليق الحدق اوتداوير الادق يقدمهم فارس
اسود كانه قطعة من جلمد وقد لمعت اسنتهم في تلك القفار وسلاحهم قد شعشع

في ساير الاقطار، وصياحهم من تحت الغبار، فلما ظهروا للابصار واشتهروا للنظار،
واذا هم ينادون من فرد لسان يا لعبس يا لعدنان هذا والفارس الذي في اوايلهم ينادي
ويلكم انا الليث المطلوب انا الاسد الوثوب والبلا المصبوب انا وليد عنتر الامير عضوب
قال فلما سمعت الفرسان قالوا جات بني عبس وعدنان واليوم ترون الدم المنكر والبلا
المدبر والقضا والقدر ومن يربح ومن يخسر لانها النار المحرقه والصاعقه المبرقه وفي
هذا الوقت حقا يبين الطعن والضرب صدقا وهو الذي يجلي الظلام ويكشف مثل
ابيد الملام هذا وقد وصلت الخيل الى عساكر الملك الاسود فعند ذلك تقدم ملك العرب
الى عضوب وسلم عليه وترحب فيه ومن معه من الفرسان وحدثه بحديث الغضبان
وما ظهر من شجاعته في الحرب والطعان وانا واسخابي عليك من حادثه لانها تشبه
حادثات ابيك عنتر في الميدان اذا التقى بجبابرة العربان وانا ارجو من الله ان يكون الفرج على
يديك قريب وتستريح من الهم والتعذيب قال فلما سمع منه عضوب هذا الكلام
فقال له يا ملك هذا شي ليس بعجيب ولكن طب نفسا وقر عينا وحق الركن والحجر والبيت
العتيق المطهر لاجعلنه عبره لمن اعتبر وموعظه لمن تبصر قال الراوي ولما انفرغ
من ذلك الكلام فقز الى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان وهو كانه النمر الحردان
وصال وجال وترنح على جواده ومال ونادى هلموا الى القتال يا اوغاد انذال اليوم
يوم المجال قال فعند ذلك خرج اليه الغضبان وهو كانه الاسد الجوعان واطبق عليه
انطباق الاجفان وتلقاه عضوب ابن عنتر وهو على جواد اشقر عالي من الخيل مضمر
فعند ذلك انشد عضوب وجعل يقول

انا ابن عنترة الفوارس في الوغى	عضوب مردي العدا يوم العطب
ليث الحروب ومضرم الهيجا لها	نارا ما حجته من صارم العضب
فدونك الان يا نسل اللئام وبا	ابن الاراذل يا كليب العرب
فسوف اسقيك كاس الموت والحرب	يا انذل قوم فقد اذاك العجب
فارجع سليما ورد المال في عجل	من قبل تبقى بحيض الدم مختضب

فارجع بحك

بحد سيفٍ ذا جرحته ببريق ، تبدوا بوارقه كالنار في اللهب

قال الراوي ثم ان غضوب نادى لعبد شعوع دونك ويلك يا اسود يا زنيم ويا وغد يا لئيم فقال له الغضبان ويلك تعيرني بسوادي يا نسل الزنا وتربية الخنا لكن وحق اللات والعزا لقد اعجبني بياضك السفاف وانت تنتسب الى عبد مناف فلعن الله امك وابوك وقوم عندهم ربوك يا ويلك انا اسود بني الضحاك الفارس الفتاك ويلك انا قاهر الفرسان انا مبيد الاقران انا سيد السودان انا الفحل الغضبان ثم انه اجابه على شعره يقول

يا ابن اللئام ويا كلب من العرب ، نسل الحرام ويا معتل في النسب ،
ارجع لاهلك من حربٍ عزمت به ، من قبل تبقى يا لئيم مختضب ،
لا تحسب الحرب كاس انت ذايقه ، من المدام فهذا غاية العجب ،
يا نذل قومك لا تطمع بقتل فتى ، غشمشم بطل لا يرهب العطب ،
خلي اللجاج فاني فارس بطل ، القا جمعكم حقًا بلا تعب ،
ولم اكن بجبانٍ عن لقاك ولا ، اخشى القتال فعد بالويل والحرب ،
قد بان لي من حسامي فيك معجزة ، لا شك امك امي وابوك ابي ،

قال الراوي ثم انهما تقابلا بالابدان والتقيا بالجولات وزاد الامر وكثر الشر وعيل الصبر وزاد الوسواس وتقطعت الاتراس واصطكت الاضراس وبرد الحواس وعظم الباس ونهلوا من روس الاسنة كاس وحمل كل واحد منهما على صاحبه واخذ يطاعنه ويضاربه ثم دخلوا في الاخذ والرد والقرب والصد والهزل والجد في لزام وصدام وتجليع الموت الزوام وتقاربا وتباعدا وتناصلا وتجالدا والتصقا وافترقا وهمهما وزمجرا حتى علا عليهما الغبار واخذهما القتام والموار واحتجبا عن اعين النظار وتقلبا على ظهور الخيل وزاد عليهما الكرب والويل وقل منهما القوى والحيل وصار النهار في اعينهم مثل الليل وتضاربا بكل سيفٍ صقيل وتطاعنا بكل رمحٍ طويل وقد زاد بين الابطال القال والقيل وقد كثر الحنق وزاد القلق ولمع صارم المنايا وبرق وصار الضو كالغسق وصاح كل واحد منهما على صاحبه وانطبق هذا وقد طعن غضوب للغضبان وطلب صدمه براس

السنان فانشق العضبان حسام وضرب رمح غضوب ابراه برى القلم وهاجمه
مهاجمة الاسد الدجم وزعق فيها لعضبان فادهشه وروعه وارعشه ومكن يده من
اطواقه وضيق عليه خناقه وعصره كاد ان يطير احداقه وصاح انا العضبان وعودي
الميدان وجذبه اقتلعه من بحر رجه على راحتيه وقاده اسير ذليل حقير وصاح
وهو فرحان ملهوف انت فيك يا خذروف قال واذا الغلام عمره خمسة عشر عام اقبل
اليه يا اخيار وهو كان قيد النار وصاعقة ترمي بشرار وقفز كانه الطير الطيار
ونادا لبيك يا عضبان ويا قاهر الشجعان قال فقال له شد هذا الابن الف قرنان
كتاف وقوي منه السواعد والاطراف فلعن الله كلب نسل ما اخسه وارذل نفوسه
لقد اتعبني قتاله وما ادقيت من قوة اعماله ثم ان العضبان غير الجواد وعاد الى مقام
الحرب والجلاد وطلب القتال والتراد واما عساكر الملك الاسود لما راوا العضبان وقد
اخذ غضوب اسير ما منهم الا من داخله الفزع واخذه الخوف والجزع لما راوه عليه الحصان
كانه مارد من عفاريت سليمان توهمت عنه الرجال وهابته الابطال وبعد ما دقيت
هذا والعضبان صار يقول القومه يا سادات بني الضحاك احموا اليوم انتم ظهري وتوجوا
على كرتي وفرتي فوحق ذمة العرب المغاوير ما بقيت ارجع الا والملك الاسود معي اسير
حقير ثم انه كب راسه في قربوص سرجه وحمل على عساكر العراق واطبق عليهم غاية الانطباق
وقام الحرب على قدم وساق وشوش الصفوف وطير الحتوف وفلق الجماجم وابرا المعاصم
وفرق الجمع لعب الالتيام وهاج كانه الاسد الصدام الى ان وصل الى الملك الاسود وهو تحت
الرايات والاعلام فزعق في الخيل فرقها من حواليه والقض مثل القضى عليه ومكن يده من زرديه
والطواقه حتى ضاق عليه خناقه وجذبه اخذه اسير وعاده في يده ذليل حقير وسلمه
للخذروف فشده كتاف وقوى منه السواعد والاطراف فطلبته الفرسان والخيل وانطبقت عليه
انطباق السيل هذا وهو يكر على الرجال ويقطع منهم الرجال حتى خرج من ساحة المجال
وسلمه الى قومه بني الضحاك من كل بطل فتاك فاخذوه منه واقرنوه الى غضوب وانزلوا
فيه الكروب ووقف منهم عشرين فارس لحفظهم وعاد العضبان وباقي رجاله الى الحرب

فصوا

فصعوا عليهم الحزن والويل وجال العضبان ومال ونكس الفرسان والابطال واجرى دم
الاقيال وكبكبهم على وجوه الرمال ولم يزال على مثل ذلك الحال حتى وصل الى صاحب العلم
وطعنه اخلسه واخذ العلم من يده واطبق على باقي اصحابهم وطعنهم في صدورهم واجنابهم فبلبل
شجعانها واداما بلادها وخذلانها قال فلما رات عساكر الملك الاسود الى ذلك الحال فعلمت
ان ما لهم طاقة في تلك الابطال لان ملكهم اسر وحاميتهم قتل فطلبوا البراري والهضاب
عادوا راجعين على الاعقاب وانقلبوا اشر انقلاب واتبعهم العضبان هو واصحابه
الى الليل وتقدمهم مثل السيل ولما راهم قد قطعوا تلك الارض والقيعان فعاد العضبان
وهو فرحان في نفسه افتكر على ابناء جنسه فترك يا خذ الراحة في تلك الارض والساحة وامر
لعبد ساعة باحضار عصوب الملك الاسود اليه وقال له ويلك يا بن يدعا انت تريد ان تاخذ
الغنيمة من يدي وانا العضبان فارس بني الضحاك وبطلها الفتاك اليوم انزل بك
الهلاك وسوء الارتباك فقال له الملك الاسود ويلك يا عضبان ما انت ممن يستغني
عني وانا ملك العراق ما لك في قتلي حاجة فلا بد ما اعرض لك عندي حاجة فعندها
صاح فيه العضبان وناداه ويلك يا قرنان نذل جبان انا ما لي ليك من حاجة ولا
شان لان ساير اموال العربان ملك سيفي والسنان واراد ان يضرب رقابهم ويطيل عذابهم
فقالوا له اصحابه يا عضبان ما هذا صواب ونحن في بلاد بعيدة ما ندري ما يكون
فنخاف من مصيبة فدعهم الى ان نصل الى قرب الديار وافعل بهم كما تحب وتختار
قال فعند ذلك استدعى العضبان لعبد خذروف قال وكان اخذ من الافات
وابليس من البليات سلال الخيل وخواض الليل نسيطاد الوحوش بيديه ويدركها بقدميه
فقال له العضبان ويلك يا خذروف خذ هولاني الى عندك من يومك وامسكهم
وان عدموا اسكنتك رمسك فقال له الخذروف يا مولاي من يقدر يخلصهم من يدي
والجن تفزع من شري ونكدي ثم انه شدهم بين يديه يا اخيار وصار يحفظهم بالليل
والنهار قال الراوي هذا وقد جمعوا اسلاب القتلا والمهاره والجمال والاحمال
والبغال والهديه وسار طالب دياره واعصاره قال فعندها قال له الاسود يا عضبان

الم تعلم ان الذكر الجميل اليق من الفارس الجليل، وعلي معك لا يفيدك شي ولكن
فاطلق سبيلي واكسر غيظا الملك كسرى انوشروان، واطفي نار تريد وقودها على
العربان، والمراد ان تجعلني لك كنزًا وصاحبًا تلتجي اليه، وذخرًا تاوى عليه قال
فلما سمع الغضبان ذلك المقال، وراى الملك الاسود في هذا الذل، ضحك عجبًا بنفسه
وتكبر على ساير ابناء جلدته، فامر ان يطلقوا له كتافه، ومن عليه بالاطلاق ونفس عنه ضيق
خناقه، واعطاه جواده وعدة حربه وجلاده، وقال له ويلك الحق اهلك وادركهم
واذكرهم هذه الطيبه ولا تجحدها، ثم انه اقبل على غصوب، وقال له ويلك يا ابن الزانيه
انت تضمن لكسرى قتلي واخذ اموالي، ولكن فباي قتل تريد ان اقتلك، ومن نسا
يجيك مني، فقال له غصوب يجيني منك طيب اصلك وعلو قدرك، قال فضحك الغضبان
من كلامه، وقال له لولا حسن بياضك ولونك لقطعت اذنك وهدمت ركنك ثم ان
الغضبان نادا ويلك يا خدروف حل وثاقه واطلقه، وخلي سبيله واعتقه، فقال
له الخذروف يا مولاي، وتطلق سراح هذا العبد الاسود ابن الامه بعدما نور علينا هذه
النار المضطرمه، فقال له غصوب بحياة لونك وبياضك الغضبان اطلق سبيلي وخلني
اعذو في القيعان، ولا اعود اذكر حرب ولا طعان، قال فضحك الغضبان من مقاله واطلق
سبيله ورد اليه جواده وعدته، فسار طالب اهله وعشيرته يكون له كلام قال الراوي
يا كرام هذا وقد وصلت الاخبار لكسرى بكتاب في صحبة نجاب باكسار الملك الاسود واسه ديار
وعاد الى اراضي الحيره، فامر كسرى الى وزيره ان يقرا الكتاب فقراه عليه فانقلبت عيناه في
ام راسه، وتغيرت ساير حواسه، فقال له الوزير اعلم ايها الملك انني قد استخبرت النجاب
عن هولاى القوم فقيل لي انهم من ارض السرو قاطع مكه، وهم في ارض معطشه، فان سرنا لهم
عساكر هلكت، وكانت خراقًا لنا، فقال الملك كسرى والا كيف يكون ذلك، فقال الوزير ايها
الملك الجواد المراد اننا ننفذ الى الامير عنتر ابن شداد نستنديه الى هذا الامر والمرام، ولا نعرف
الاموال الدنيه والسلام قال فعند ذلك ردت نار كسرى لهذا الكلام قال الراوي فهذا
ما جرى لكسرى انوشروان، واما ما كان من الغضبان، فانه جد في سيره ليلًا ونهارًا يقطع

العيلفى والاوغار يطلب ديار قومه وعشيرته بنى الضحاك ولم يزالوا سايرين حتى وصلوا
الى ارض يقال لها ارض الجلاد وهى مقفرة مخيفة موعرة يفزع الانسان من مسالكها وتخاف
الجن من دكادكها وتقلق من تجريدها وتنذهل من دخولها تيه فيها كل خاطر ويهلك فيها
من كان خبير شاطر كثيرة الالتهاب وحشة المصاب لا يرى فيها تل ولا علم يتجاوب فيها
البوم والصدى ويتراجم فيها الوحش والحدا قال الراوى هذا وهم سايرين فى اقطارها يطلبون
الخلاص من سعيرها ونارها فبيناهم كذلك واذاهم باسد اغبر عتيق اصفر كانه البعير او
قطعة من جبل كبير له انف اخزم وصدغ ارخم شدوق شدقم هوس غشمشم ظهره قصير
لصوته هدير وله همهمه وسفير كانه المقضا اذا خطا او البلا اذا سطى قال فلما ان
رأته الرجال خافته وفزعت منه وهابته فلما راه العضبان قفز من على ظهر الحصان واخذ
سيفه وحجفته وخطا نحو الاسد بسطوته قال فلما راه الاسد قد طلبه وساواه وقاربه
فانشب فى الارض مخالبه وضرب بيديه واجتمع للوثبه عليه وهجم مثل البرق فوقع بين
يديه فاستقبله العضبان بصارمه اليمانى فوقع الفولاد بين عينيه فطلع السيف يلمع
من بين فخديه فوقع الاسد شطرين وتمدد على الارض قطعتين ثم مسح العضبان سيفه
بجلد الاسد وقد بلغ منه المسئول والمقصد فعند ذلك عظم العضبان فى اعين الفرسان
وصار له فى قلوبهم ارفع مكان هذا وقد سار العضبان مع اصحابه ورفقته وهو ينشد ويقول

معبس شهم المحاشر ... لعين تشبه النار حين تستعر
اشدق شدوق شدقم ... غشمشم الطعنة واللحظ اشر
يكلح عن ضاحك مسلولته ... يظهر فيهم المنايا ان كشر
ضيغم ضرغام اذا غضنفر ... ضخم اذا اضجع الجوع زبر
اوقص يخطر له دمدمة ... اجخر الفم من وخط البصر
يهج فى لعابه ذو غمغمة ... له غطيط وقطيط ان بدر
يفترس الفارس جهلا عاتيا ... لنابه البارى صريرا ان ظفر
ونابه العلوى ناب ضارب ... كل من الضرب فلولا وقشر

علاه من كفي حسامي هكلما ، تقهقر قالت همتي اين المفر
تركته منطرحا في وسط الفلا ، كانما الجزار راسا قد شطر
وهمتي فوق السماك قد علت ، لكنني اخشى القضاء والقدر

قال الراوي فلما سمعوا اصحابه ابياته وقد عاينوا الاسد وضرباته تحيروا واندهلوا وشكروه واثنوا عليه واقروا بالسرور بين عينيه وساروا يقطعون الارض في طولها والعرض الى ان وصلوا الى ارضهم والديار وقد قدم بهم القرار ورأوا اهل الحي ما قد وصل معهم من الاموال والنوق والجمال فتحيروا من ذلك لسان وتعجبوا من امر الغضبان وفرحت فيه الرجال والنسوان وتم ساير الغضبان على حالته حتى وصل الى بيت مولده وحمل الاموال حذاه وصار يعطي ويهب ويفرق الفضه والذهب وسأل عن مولده كيف قد وصل وما راه فقالوا له قد سار الى بني تميم ومعه جيش عظيم فقال الغضبان وكانه ما قنع بي حتى سار هو بنفسه وطلب من ليس هم من ابناء جنسه ثم انه جلس ينتظر قدومه الى تلك الرسوم والمعالم حتى يسلم اليه الاموال والغنايم ثم انه اقام ذلك اليوم والثاني حتى عادوا اليه سادات بني الضحاك وكان قد قتل منهم جماعه ونعوا الى الغضبان قتل الملك عمرو وكانوا لما راوا الملك عمرو قد قتل ولوا الادبار وركنوا الى الهزيمه والفرار قال الراوي فلما وصلت هذه الاخبار انهتكت الاحرار والبنات الابكار وبرزت زوجته ونادت دونكم واخذ الثار وكشف العار قال ثم انه سار الغضبان وتبعه جمله من قومه الشجعان ولم يزل ساير وبني تميم ما عندها خبر واذا بالغضبان قد دهمها وقتل ابطالها واهلك رجالها واباد حماتها وزعزع كماتها وساق نوقها وجمالها واخذ اموالها فعند ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الفرار ثم ان فرقه من بني تميم لما رأت الى قتل فرسانها وقلة ناصرها واعوانها فقالوا بعضهم لبعض دعونا نتبع هولاء القوم فانهم فرسان وشجعان ونقيم تحت ظلهم ثم انها الفرقه تبعتهم فلما ان قربوا منهم ركبت المشايخ وسالوهم عن احوالهم فقالوا لهم نحن من بني تميم وقد اتينا نطلب الامن في دياركم والنزول في جواركم والنجا بسيف حاميكم الاسود

السباير

الشمايل الابيض الخصايل قال فلما سمعت بنى كنانه ذلك الكلام عادوا الى
الغضبان واخبروه بفعال اولايك الفرسان فقال لهم يا مولاى واى ذمام لى وانا
من جملة عبيدكم وانما الزمام لكم لانكم موالى وسادات اماجيد والعبيد لا ذمام لهم سواكم
ومنكم الزمام ومنى الحمايه قال الراوى فهذا ما جرى للغضبان واما ما كان من غضوب
فانه تم سايرا حتى وصل الى بنى عبس ودخل على ابيه واحكى له كيف كسر الغضبان
الى الملك الاسود وا باد عساكره وقتل حاميته وقال له يا ابتاه ولم ار له مماثل
سواك وما يثبت بين يديه الا اياك قال كل هذا يجرى لغضوب ثم ابيه و
كانت عبله جالسه تسمع الكلام وكانت قد رات فى نومها ان عقابا هايش على عنتر
فقالت له يا ابن العم انا خايفه لا يكون العقاب الذى قد رايته فى المنام هو الغضبان
وانا اقسم عليك بالبيت الحرام وزمزم والمقام ان تجنبه ولا تبارزه ولا تاخذ معه
فى طعن ولا ضرب فقد سمعت بان هذا الفارس قد شاعت اخباره فى ساير
الافاق وانه شجاع ومر المذاق قال الراوى هذا وقد سمع ربيع ابن زياد بذلك
فرح فرحا عظيم وقال هذا الذى يهلك لنا هذا الاسود الزنيم والعبد اللئيم قال
فهذا جرى لهذا الاعيان واما الغضبان فانه خرج يوم من بعض الايام يطلب
الصيد والقنص وانتهاز اللذات والفرص فعبر على ابيات جيرانه فبينما هو ا
ينظر الى مضاربهم وخيامهم واذا قد طلعت جاريه من بعض البيوت وهى مليحه بقد
طويل وخصر نحيل وردف ثقيل واضحة الابتسام كانها بدر التمام كحيلة الطرف
زايدة الوصف وهى تميل فى مشيتها وتخطر بقامتها قال الراوى فلما ان نظرها
الغضبان وبصرها تحير عليها وتمناها وتقدم الى عجوز كانت بالقرب منه فسلم
عليها وحياها وقال لها يا خاله من هى هذه الجاريه فقالت له هذه الجاريه
يقال لها دعد بنت سيد القبيله صاحب الاموال الجزيله والرتبة الجليله قال
فلما سمع الغضبان كلام العجوز زاد تحيره وعظم تفكره ونادها يا دعد على
رسلك وتمشى على مهلك قال فلما سمعت دعد صوته وقفت والتفتت

فقالوا لها النسوان يا دعد قد دعاك فارس كانه الغضبان سيد عسا كر كسرى صاحب الديوان فلما ان سمعت دعد ذلك التفتت اليه وضحكت وانثنت كانها قضيب الخيزران او غزال عطشان فمضى الغضبان وقلبه فيه النيران و سار يطلب الصيد والقنص واراد الصبر على الحارس فلم يقدر عليه وحس بان روحه قد خرجت من بين جنبيه فعاد وهو حاير لا يملك سمع ولا ناظر فقال له الخندروف يا مولاى ما الذى دهاك ومن بشرع رماك فقال له ويلك دعد بنت سعد سيد بنى هتم عذبت قلبى بعذاب اليم وفى قلبى منها نار لا تطفى ولهيب لا يخفى وما لى عن حبها مخلص وانا اتجرع الغصص وانا قد وقعت فى امر لا ينها وقد هلكت بلا حبها سرع فقال له الخندروف يا مولاى ان قبلت منى ما اشير به عليك انفذ اليها بعض العجايز الحاذقات حتى تاخذ لك خبر دعد ان كان عندها من الهوى مثل ما عندك فاخطبها وانا اعلم انها ترغب فى سيفك الصقيل ورمحك الطويل قال الراوى فلما سمع الغضبان كلامه رآه صواب فرائى بعض الدما فاخبرها بالخبر وارسلها اليها فسارت ودخلت عليها واخبرتها بخبر الغضبان وعرفتها ما عنده من اجلها من الهيمان فقالت لها دعد امضى اليه وسلمى لى عليه وقبلى يديه ورجليه وقولى له اخرج الليلة الى تلك الاراك حتى نجتمع بك هناك فعادت الدمه اليه وعرفته فلما سمع ذلك اجاب ثم انه سار من وقته وساعته واما دعد فانها الاخرى سارت فلما وصلت راته ينتظرها ومعها جماعة من البنات الابكار فسلم عليها فردت عليه السلام بعدما قامت اليه وقبلته بين العينان وقالت له يا غضبان بالله عليك ان تخطبنى من ابى لانى قد سمعته يقول لو ان له حسب ونسب لساد على ساير العرب ثم ان دعد رجعت الى مكانها وبعد ذلك بلغ الخبر الى ابيها فمنعها من الدخول والخروج فاقام الغضبان ايام لا يراها فارسلت اليه دعد حتى انها تجتمع به فسار اليها الى ذلك المكان فلما رآته قامت له وترحبت به وقالت له اعلم يا غضبان ان الحب

الخيزران

قد

قد علم بك، وانك عمال تجتمع بي فصار ابي وامي يعنفوني بك، فقال
الغضبان والله يا دعد ما لي عنك صبر وقلبي منك يتقلب على الجمر ثم انه
تنفس صعدا وابكى كمدا وانشد وجعل يقول،

اخلو بذكرك لا اريد محدثا ، وكفى بذكرك نعمة وسرورا
ابكي فالمتني البكا وتارة ، ياتي المنام بطيفك فيزورا
واذا اتانا الصبح فرق بيننا ، فيذوب قلبي حسرة وزفيرا

قال ثم ان الغضبان ودعها وقد فرح بصفاء مودتها هذا وقد راتها مولدة لابيها
وسمعت ما جرى بينهما من العتاب فسارت واعلمت اباها، فاغتاظ غيظا شديدا
وقال لقومه الان قد تبين محبة الغضبان في ابنتي بنظمه ونثره وخلوته قال فوصل
الى الغضبان الخبر ونزل ابوها، وطلب الغضبان وعاتبه، فقال له الغضبان وحق
من طاف بالبيت وسعا ولبا ما تعرضت لابنتك من اجل زنا ولا خنا ولعبدها وثب
الغضبان وفارقه ومضى قال فبينما الغضبان جالس واذا بجارية دعد قد اقبلت
من عندها ودخلت على الغضبان، وقالت له يا مولاي ستي تسلم عليك، وتقول لك
قد اتى ابوها خاطب من بني مازن، وقد عول ابوها على اجابته قال فلما سمع الغضبان
كلامها هدر وزمجر، وطار من عينيه الشرر، وخرج الى باب المضرب وكاد عقله ان ينقلع
وقد احترق على دعد فواده، فلحظ الى حربه وجلاده، ونادا على ذلك الرجل ويلك
يا وغد قومه، ونذل عشيرته، وحق الله الكعبة الحرام، وزمزم والمقام، لان تعرضت
لدعد لادرنك مورد العطب، قال له المازني لماذا يا ويلك ومن انت يا اسود
يا زنيم، ويا وغد اللئيم حتى انك تمنعني عن خطبتي، وتصدني عن طلبتي فقال له الغضبان
ويلك يا نذل العرب تعيرني بسوادي وهو اقوى لحربي وجلادي ولعبدها هذا يا مازني
ان اردت العروس صاحبة الجمال فدونك والقتال باطراف العوالي فان قتلتني
فلا يبقى لك فيها معاند، ولا يصدنك حاسد، وانا اذا قتلتك ارغمت انفك
واسكنتك رمسك قال ثم ان الغضبان ركب حصانه، وكذلك فعل المازني

لعنانه وحمل على الغضبان وافسحا في الميدان ورتصادما بالابدان واعتركا على
وجه الارض وجالا طولا وعرض هذا وقد ابصر الغضبان طول مقام ذلك الانسان
فخاف ان تراه دعد بعين النقصان فهاجمه وقاتله واقلب الرمح وطعنه بعقبه
فتدحرج من على ظهر الحصان الى وجه الارض والصحصحان فترجل اليه الغضبان واوثقه
كتاف وقوى منه السواعد والاطراف وهم الغضبان ان يضرب رقبته وبعدم
مهجته فاحدقت فيه مشايخ بني كنانه وسألوه فيه فاجابهم سؤالهم وقال لهم قد وهبته
لكم لكن مرادي ان اقطع ناصيته حتى تعلم الناس انه عتيق سيفي وامين خوفي ثم
ان الغضبان جز ناصيته واطلقه فرجع على وجهه وطلب دياره قال فلما ابصر ابوا
دعد ما حل بالمازني فقال والله لقد بلينا من هذا الاسود ببلاء عظيم وليغنى عن
زواج ابنتي وقد عظمت فيه بليتي فقالت له زوجته ام دعد فالله يا ابن العم ما هوا
الا فريد عصره ووحيد دهره هذا ودعد قد ارسلت اليه تحثه على الخطبه من ابيها
فلما سمع الغضبان رسالتها طار قلبه من الفرح وهم ان يقوم ويطلبها وفي تلك الساعه
دخل عليه بعض اصحابه الذين كانوا يسيرون معه في الغزوات ويلقا بهم الغوايب
الهايلات وقالوا له يا مولانا قد اشتغلت بدعد عنا واخرتنا عن مواكب المجد ثم انهم
شكوا اليه قلة المال واساة الحال فقال لهم يا بني عمي خذوا اهبتكم للمسير وسرعة
الكر والتشمير ثم ان الغضبان غاص في عدته واشتمل بلامته وركبوا بني عمه
وساروا بين يديه فلما انهم وصلوا الى بني كهلان داروا بالمال والنوق والجمال
ساقوهم وداروا هم من كل مكان فنفرت اليهم الرجال وقد لحقوهم الابطال فعاد اليهم
الغضبان في جماعه من الفرسان وبعثوا الغنيمه مع عشر رجال من قومه وعاد الى عن
لحقه من الخيل فانزل عليهم الهم والويل وهو يضرب فيهم ضربا يقد الزرد ويقلل العدد
يمرض الجسد فولوا الادبار وركنوا الى الفرار ثم ان الغضبان سار ولم يزل على هذ
الكر والتكرار حتى ان وصل الى الديار فحقق بالاعيان يا سادات فرائى النسا باكيات
صارخات لاطمات قال الراوي وكان سبب هذا كله المازني وكان اسمه منازل

قال

قال فانه قد سار فجمع من قومه فرسان وشجعان ورصد الغضبان الى ان غاب
عن الاوطان فاتى الى الاحيا وهجم على وضرب دعد فاخذها وعاد طالب دياره وامصاره
قلنا فلما ان وصل الى الحي الغضبان اجتمع بابيها وقال له يا شيخ انت في ملك النوبه
ابيت ان تزوجني ابنتك والان فقد كان ما كان ونظر العين يغني عن سماع الاذان
فهل يمكن ان تزوجني بها وتشهد على وعليك قدام قومك وعشيرتك حتى اني اسير
واردها لك فقال له افعل يا غضبان ما تريد فقال الغضبان اطلب مهرها فقال
له مهرها خلاصها من يد قناصها فاشهد عليه مشايخ الحي بذلك قال فهذا ما جرى
للغضبان واما منازل فانه جد في سيره حتى وصل ديار قومه وحطها بافعل
وادموع مشايخ قومه وقالوا له واس ما يترك الغضبان منا احد ابد ونحن ما نطاوعك
على هذا حتى تردها الى اهلها او تاخذها وترحل عنا قال فلما سمع منازل ذلك الكلام
زاد به الغرام ورحل عنهم يا كرام قال فهذا ما كان لمنازل واما ما كان من الغضبان
قال فانه قلنا لما زوجه ابو دعد بها ركب في سبعين فارس من قومه وسار طالب
ديار منازل حتى وصل اليها واطبق عليها فركبوا اليه مشايخ القوم حتى قربوا اليه ترجلوا
بين يديه ودعوا له واثنوا عليه وقالوا له يا غضبان اعلم ان منازل الذي ترك هذه
الاوطان وسار الى بني كنده الاعيان قد احتمى فيهم في هذا الاوان فان صدقتنا كان
والاهانحن لك وتسمع مقالك فافعل كل ما بدا لك قال فعند ذلك تركهم وسار
طالب بني كنده وكان منازل قد نزل فيها فلما وصل الغضبان وقع الصايح في الحي
لوصوله فركبت اليه الفرسان الاوقاح وقد تعدوا الصفاح ومدوا اليه عوامل
الرماح وركب الملك في خمسة الاف وكان منازل قد اخذ دعد ودخل بها الى بني كنده
وبلادهم بشرع ولا بقا يهون عليهم ان يسلموا جارهم اليه فركبت عليه الخيل والرجال فلم
يكترث بهم بل انه اشار الى قومه وقال لهم شلوهم على اطراف الاسنة فاطبقوا عليهم
بالذوابل من كل جانب ومكان وضربوهم بكل سيف يماني هذا والغضبان صار
يخوض فيهم يمينا وشمال ويثور الزوابع وينثرهم بالحسام القاطع الى ان دخا الليل بستوره

فافترقوا وقد افنى الغضبان ابطالهم والشجعان وقالوا القوم للملك ما تقول يا ملك الزمان في الغضبان فقال والله ما هو الا فارس موصوف ولا يهوله كثرة السيوف ولا يخاف من الحتوف ولكن يا بني عمي موت الانسان في العز ولا حياته في الذل واذا خرجنا جارنا الى عدوه ركبنا العار وصارت الشنيعة عنا في ساير الاقطار ولا يبقى لنا قيمة ولا مقدار وعلى انني في غداة غد ابرز اليه واروي سيفي من دمه واحمل على هلاكه وعدمه قال وما زالوا على ذلك الشان والحال الى ان اصبح الصباح فعند ذلك ركب الملك بعساكره وعشايره ورجاله وفرسانه وركب ايضا الغضبان فجال عن يمين الحصان حتى رمقته ابطال الفريقين وتنكر دعد وما قاست لبعده فانشد يقول

ظعن الذين فراقهم اتوقع	وجلا بينهم الغراب الابقع
ما زال ينعق بالفراق مشتتا	حتى غدا شمل الحبيب مضيع
يا ليته ان لا يفرخ بيضته	ابدا ويصبح واحدا يتفجع
ان الذين نعوا الى فراقهم	قد سهروا الليل الطويل وهجعوا
هذا وكم خيل رددت رعيلها	فغدت تكبكب في الفلاة وتوسع
وتركتهم صرعا على وجه الثرى	بشفار سيف بالعجاج يلمع
وزجرتهم ورددتهم عن نسوتهم	احساد هن كانهن الجذوع
وعرفت ان منيتي ان تاتني	لم ينجني منها الفرار الاسنع
يا ال كندة بادروا عندا للقا	وتقدموا نحو القتال واسرعوا
فانا الذي تخشى الفوارس سطوتي	وتذل عند المجال وتخضع

قال الراوي ختم الغضبان شعره ونثره حتى برز اليه فارس من بني كندة عليه لامة سابغة وخوذة لامعة فبرز وصال في الميدان حتى صار في صدر الغضبان فصاح عليه الغضبان ولا تركه ان يقتل العنان بل انه ضربه ضربة جبار بالسيف البتار واذا براسه قد طار ثم انه طلب البراز وجال فخرج اليه ثاني وثالث ورابع وخامس من بني كندة يقال له سابق ابن طارق وحمل على الغضبان وكان تحته حصان كانه

٩٥

سحان واشار يقول

انى انا المذكور في يوم الوغا ، اجندل الاعداى ببيض بوارق

اجرعهم كاس المنون بصارم ، وافنيهم بالمارق المتطارق

واحرهم طعنا باسمر ذابل ، واشبعهم ضربا بابيض بارق

وصلت عليهم صولة ذو حمية ، وجلت عليهم غربها والمشارق

قال الراوى وحملوا على بعضهم بعض وتطاعنوا وتضاربوا وتفارقوا وترافقوا وتلاصقوا وهل كل واحد منهما على صاحبه وجود طعنه ومضاربه وطلع عليهما العباد وغابوا عن الابصار وحكم الصارم البتار ولعدها العضبان ضايقه ولا صبقه وضربه على هامته شقه الى نصف قامته فلما رات بنى كنده الى فعال الغضبان فدا سيدهم الفزع واعتراهم الهلع فارسل اليه يقول له يا غضبان انا ما اقدر ان اخرق حشمتى بين قومى وعشيرتى وان يقولوا خرج الى قتال فارس اسود صعلوك وهو فى النسب معلوك وايضا هو فقير وصعلوك وفى الحسب متروك ولكن فامضى انت فى حال سبيلك وانت ترى من هولاء الذين قتلتهم فى عشيرتى وعود طالب اهلك فقد وهبنا لك ذنبك فامضى الى حال سبيلك وان ابيت برزت اليك واخذت راسك من بين كتفيك ونقلع شافتك والسلام قال الراوى فلما سمع الغضبان ذلك زاد به الغضب وعبس وجهه وقطب وانتفض حتى كاد ان يتفكك ما عليه من الزرد واراد ان يضرب الرسول بالسيف المهند فعاوده عقله ونظر فى عواقب الدهر وراى قتل الرسول عار عليه وللشر سبب وما يكون هذا من الادب فقال له يا شيخ العرب عد الى من ارسلك وقل له كيف اخلى اهلى وعيالى والابطال قد هابت قتالى وخافت حربى ونزالى والجن تفزع اذا بان لها خيالى وانا صياد الاسد فى دحالها فى ظلام الليالى ولابد والله من طعن وضرب حتى يرون الناس فعالى ولكن فامضى يا شيخ بهذه الرسالة اليه وقل له يدع عنه هذا المقال ويخرج الى القتال فى مقام الاهوال فعاد الرسول الى الجابر وهو لا يصدق بالسلامه بل انه صار يقول ويسب العرب لقد سلمت من هذا الشيطان

الرسود والصل الانكد والعفريت المرد وان عدت الى رسالته طريق ثاني فما انا الا شيخ
ضعفان فما كان في هذه المرة الا اوزع مخي من الاذان هذا والعضبان عينيه معنا وهول
يرصده الى ان وصل الى الملك وتحدث معه واخبره بما قال العضبان فزاد به الفزع
حتى كاد طرفه ان يدمع وقال له الراى عندي ان تعود اليه وقل له ما يقنعك منا ان
نترك لك هذا الجواد والمنازل وندخل تحت العار عند القبايل فقال الشيخ وذمة العرب
ما بقا لي جنان امشي اليه لاني في هذه النوبة ما سلمت منه الا من ضرب الرقبة وانا اذا عاودت
في الرسالة قتلني لا محالة وانا وذمة العرب ما امضي اليه ولا اقف بين يديه قال
فبينما هو في الكلام واذا بصيحة قد وقعت والفوارس قد ماجت وتقلقلت والتطمت
الميمنة والميسرة ولقت الارض مخضرة وحار من الشجاع بصره وبانت الروس منثرة
والبطون مقفرة والاعلام مكسرة وكان لهم ساعة عسرة فسال الملك عن الحال فقالوا
له ايها الملك كسر المواكب العضبان واهلك الابطال والشجعان فقال الشيخ الرسول
خاب الامل وقرب الاجل وانا كنت واسخايف من هذا العمل قال الراوي وكان
السبب في ذلك ان الشيخ الرسول لما عاد في الرسالة اقبل العضبان على اصحابه وقال
لهم ما هذه عزمات الرجال ولا نخوات الابطال الذين يخلصون العيال وما تنكسر نيه
كنه ان لم نقتل الملك او ناسره فاحملوا بنا حملة واحدة وتكون وقعة الانفصال
وانا وحق ذمة العرب ما اعود الا والملك معي اسير او محمل لحقير وعلى الارض عفير
قال فلما سمعوا فرسانه كلامه وعرفوا مرامه استطعموا في مقالته وعظموا امره
وشانه وقالوا له افعل ما شئت ونحن نتبعك ونرمي ارواحنا بين يديك فلما ان راى
عزماتهم قوية وهاتهم علية حملوا من خلفه والتقتهم الابطال والشجعان من بني كنده
وسطى عليهم العضبان بحملته وسقاهم الموت من يده بقوته وشجاعته فقتل فرسانهم
واباد ابطالهم واهلك اقيالهم وما كان اكثر من ساعة حتى قتل منهم مايتين فارس من كل
بطل مداعس هذا والعضبان صار يشق الصفوف ويسقي الابطال كاسات الحتوف
حتى انه قارب الاعلام التي للملك وكان واقف تحتها وصاح وطعن صاحب العلم

فقتله

فقتله وطعن اخر فجدله وما كانت ساعة حتى قتل عشرين فارس ولعدها تفرقوا بين
يديه فادرك الملك وجماعته وهاجمه هاجمة الاسد وقبض على خناقه بمعالد الزرد
وضرب برجله التي كانها العمد فتدحرج من على حصانه مثل الاكره وصارت الارض
في عينه ضيقه مخصرة فسلمه الى قومه وعاد حمل على القوم حتى رماهم الى البيوت وحمل
على الميمنة اقلبها على الميسرة وطرح الابطال فوق الغبرة وقد ايقنوا بالذهاب والسبي
والنهاب قال فعند ذلك اقبلت مشايخ بني كنده على بني مازن المازني وقالوا له انت
جلبت لنا هذه الرزية وسقت لنا هذه البلية والان فما بقا في الامر الا احدى الحالتين اما
ان تبرز الى الميدان وتكفينا شره وبقدم لنا عمره واما ان تاخذ دعد وتسلمها اليه وتفدي
بها ملكنا من يديه قال فلما سمع ذلك منهم تعين عليه البراز الى العضبان فبرز اليه وقد كره
الحياة ونادا ويلك يا عضبان دونك وطاق الجلادة قال فلما راه العضبان عرفه
فقفز اليه وقال له اهلا وسهلا بك يا طحيار ويلك بالامس امسكتك واطلقتك ومننت عليك
بروحك واليوم تطلب حربي وقتالي قال ثم ان العضبان حمل عليه بقلب مقروح وفواد
مجروح وقاتله حتى بقا بدنه بلا روح وبتهاجمه هاجمة الاسد وقد ذاد به الغيظ
والحرد وضربه بقوة ساعده طير راسه عن الجسد وتركه على وجه الارض ممدد وكان
الليل قد اقبل بظلامه الاسود ونشر جناحه على المشرقين والمغربين وعاد العضبان من
حومة الميدان واحضر جابر ملك بني كنده فقال له ابشر يا ملك فقد قتلت جارك ورجالك
وان اردت الحقتك بهم ومحقت اثارك وخربت ديارك واهلكت كبارك وصغارك
فقال الملك جابر يا عضبان يزيدك حسن فعلك وانت تعلم اني ما فعلت الا فعال الكرام
ومن يحفظ الذمام لانني ما قصرت يدي عنه الا حتى قتلت رجالي وهلكت جماعة من
ابطالي والا كانت العرب تقول عني انني سلمت انا جاري ورقت عن مذهب العرب والسادات
من ذوي الرتب والان فها انا بين يديك فخذ من الاموال كلما تريد وافعل ما شئت فعند
ذلك راى العضبان الى ضعفه بين يديه فعلم انه صادق في مقاله واستجود مروته
فوهبه قليل واطلقه ومن عليه بروحه فسار الملك الى عند قومه فلما ان راوه قومه

سالوه كيف كان خلاصه فحدثهم بما سمعوه وما قد جرى للربيع الغضبان واطلقته من الذل والهوان فقالوا له وحق ذمة العرب ما راينا اعجب ولا اكرم من هذا الغلام هذا والملك جابر قد احضر دعد الى بين يديه لانها كانت بين نسايه وبناته واخلع عليها واكساها ثلاثة ثياب منسوجه بالذهب وثلاثة عقود من اللولو المحشو بالعنبر الاشهب والمسك الادفر الذي لا يوجد الا عند كسرى وقيصر ثم امر ان اقعدها في هودج من العود مصفح بصفايح الذهب الاحمر لان ملك بني كنده كان ملك عظيم الشان ولم يبع عنه شي نفيس غالي الا اهداه للغضبان ونكسه من دعد وقد وهب لها الف ناقه وخمسين من الخيل المذخوره المنسوبه وعليهم اجلة الديباج الاصفر والاحمر والمكي المدرز الذي ياخذ بالبصر ويحير الفكر وايضا خمسين امه من الرقيق وعشر نوافج من المسك الادفر وخمسين طبلة عنبر وعشرين بدرة من الذهب الاحمر وانفذ الجميع مع وجوه قومه ومشايخ عشيرته قال فلما وصلوا اليه وضعوا هذه الاموال بين يديه وشكروه واثنوا عليه ثم انهم اعتذروا من تقصيرهم فشكرهم الغضبان على صنيعهم وقبل منهم ما اتوا به وودعهم وسار طالب دياره ومنازله واعصاره وقد بلغ العز الكامل والنصر الشامل وهو فرحان بما وصل اليه من ذلك الانعام وكيف قد قهر الفرسان الكرام وقد بلغ القصد والمرام فعند ذلك انشد وجعل يقول

الا سايلوا عن قوم كنده في الوغا	غداة التقينا جميعا معا
وكيف رددناهم بكره	على حيف انت اربعا
دعونا الى الحرب جهلا بنا	فجينا الى الداعي لما دعا
ونادت قومي الى ساعة	تشيب من هولها الرضعا
وصلنا خطانا باسيافنا	ظللنا بها للقنا شرعا
نكبكبهم تارة بالسيوف	وتارة بذابلة طلعا
وصلت عليهم بحد الحسام	فقد الجوانب والاضلعا
ونكست في الحرب فرسانهم	وكنت الى قتلهم مسرعا

ولم

وكم بطلٍ ماجدٍ ضيغمٍ ، اراد هلاكي وتحوي سعا ،
فخليته في الثرى هاويا ، يعض من الفزع الاصبعا ،
اصول اذا صال ذو نجدةٍ ، وادعى الزمام اذا ما رعا ،

قال الراوي وكان الغضبان قد اعني بهذا البيت اسم الملك جابر وا طلاقته ولم يزل سايرا حتى قارب ديار بني الضحاك فعند ذلك انفذ الخذروف يعلم قومه بوصوله اليهم وقدومه عليهم فسار الخذروف يا كرام كانه ذكرا النعام اذا جفل او الغيث اذا انسكب وانهمل حتى وصل الى الديار فتلقته الرجال وتقدمت اليه الابطال وهنوه بالسلامه وبلوغ الامال وسالوه عن مولاه الغضبان فبشرهم بسلامته ووصوله سالم ومعه جمله من الاموال والغنايم فوقعت البشاير في العشاير فرحا بهذا الخبر العابر وركبت الرجال والفرسان وخرجت النسوان والصبيان والاما والجوار والتقوه بالفرح والاستبشار واستقبلوه بالدفوف والمزاهر على بعدٍ من الديار لانهم كانوا يحبونه وبانفسهم يفدونه لاجل ما ينالهم من المجد المشيد والعز المزيد وكانوا اكثر اوقاتهم يحلفون بحياته لاجل كرمه وحسن شيمته لان ما فيهم الا من وصل اليه كرمه وفاضت عليه نعمه قال فلما التقوه وراوا ما معه من تلك الاموال والنعم ما قد سد المستوى وملا الفضا فزادهم الفرح مع السرور وترجلوا كلهم اليه وسلموا عليه وهنوه بالسلامه هذا وابو دعل قد اندهش مما قد راى من الاموال والنعم والرجال ثم انه تقدم الى الغضبان وهناه بالسلامه وكان ذلك يوم عظيم كيوم القيامه فقال له ابو دعل هنالك الله يا فارس الزمان وفريد العصر والاوان ببلوغ مرادك ومناك وخلاصك من يد اعداك فقال له الغضبان ابشر يا مولاي بما يسرك ويدفع عنك كلما يضرك ثم ان الغضبان حدثه بما جرى له مع بني كنده وما صار لهم من ذلك الهم والشده وكيف اسر ملكهم واطلقه وما اخذ منه وما اتحفه به من النعم وما جاد عليه وتكرم وقال له يا عماه تسلم الان هذه الاموال كلها التي قد سهلها الله تعالى على يدي ولا تقيد بعدها ولا تسدي قال فشكره ابو دعل على ذلك المقال واخذ بزمام ناقتها وساق الاموال بعدها ففرق منها على الرجال الذين كانوا

من العضبان الفتى الرئبال قال الاصمعي يا ساده ولما كان ثاني الايام وثب علي جبله العضبان قايم على الاقدام وجمع مشايخ اهل العشيره وسادات القبيله وتقدم في خطب دعد من ابيها على روس الاشهاد وتيقن انه قد بلغ المراد فقام ابو دعد على قدميه وشكر العضبان واثنى عليه وقال له يا ولدي من يكون احق بها منك ومن يقدر يمنعها عنك لكن اريد يا ولدي ان ترفع قدرها وتعظم امرها حتى تفتخر على بنات العرب السادات من اهل ذوي الرتب العاليات فقال العضبان وما هو يا عماه حتى ابلغك اياه فقال له ايها البطل الجواد اريد منك جاريه من بنات سادات بني عبس الاجواد يقال لها عبله بنت مالك ابن قراد وهي زوجة عنتر ابن شداد لانها افخر بنات العرب وصاحبة حسب ونسب حتى تخدم زوجتك طول عمرها وتفتخر بها على ساير بنات عمها فقال له العضبان السمع والطاعه فهل من حاجة اخرى اقضيها لك في هذه الساعه فقال ابو دعد ما بقا الا سلامتك فشكره العضبان على ذلك الشان وقد علم ان عمه القاه الى شرب كاس المهالك وقصده قتله بمثل ذلك فبات تلك الليله يا كرام ولم يذق طعم المنام ولا قط انطبقت له اجفان بالظلام فلما ان اصبح الصباح وثب كانه ليث البطاح ولبس آلة الحرب والكفاح وركب الجواد من الجياد القداح وسار طالب الى ديار بني عبس وعدنان ولم يتبعه من رجاله الا عبيد الا ثلاثين من الفرسان فلما رآهم يا انجاب قال لهم ويلكم يا اصحاب ما سبب تلك بقية فرساننا والاصحاب فقالوا والله واالله يا عضبان خوفا من عنتر شجيع الزمان لا يذيقنا كاس الهوان قال فلما سمع العضبان حلف في ذلك الوقت والاوان بان لا يتبعه منهم احدا ابدا لا ابيض ولا اسود ولا يسير الا هو وحده ولا يصحب معه الا عبده وقال لهم ويلكم ارجعوا انتم الى دياركم واستقيموا في ارضكم وامصاركم واما انا فوحق من رفع السبع الشداد وجعل الجبال كالاوتاد لا ارجع الا بعبله بنت مالك ابن قراد او براس عنتر ابن شداد ولا بد لي ان اترك في ديارهم النوح والتعداد ثم انه سار واخذ معه عبده الخذروف وهو لهذا الامر ملهوف وسار وهو ينشد ويقول

مطالعه

مكانك عندي اليوم غير منكس ، وحظك في الاحشاء غير مضيع ،
ساسقي بني عبس كوس حمامها ، واتركهم في القاع صرعا هاجعي ،
كذا عنتر العبسي اترك شلوه ، تحوم عليه الطير والوحش ترتعي ،
وان كانت الاخرى فاصبحت ثاويا ، وعاطني كاس المنون بمصرعي ،
فلا تندبي يا دعد بعدي تاسفا ، علي ولا تبكي ليوم تفجعي ،

قال الراوي يا كرام، ولما فرغ العضبان من هذا الشعر والنظام سار يقطع البر والاكام طالب ارض الشربه وتلك القيعان والجزوف بين يديه فاصبح يجوب الارض والسبسب وهو لا يعيى له نصب ولا تتعب له من الجد ركب، ولم يزالوا على هذا الجد والرسم الى ان وصلوا الى ارض بني عبس، فعند ذلك يا اعيان، قال له الجزوف لك البشاره يا عضبان، فقد وصلنا الى بني عدنان، فحقق اليها العضبان بالنظر وتامل الحي بالبصر فراها حلل تتفرقه نجار، ولحزم الابهار، فما عاد يعرف اي فريق يحمل عليه ولا اي الابطال يقدم اليه قال فبينما هو يريد هذا العمل، واذا قد طلع عليه فارس من بعض الحلل، وقدامه ناقه وعليها هودج وزمام الناقه بيده فهو عمارة صاحبة الهودج ويمازحها، وينشد الى هذه الابيات ،

ان يوم الهبات اورثني الذل ، فاصبحت ظالما مظلوما ،
يوم قتلي سرات بدر سحرا ، وكان للناظرين نجوما ،
كان قتلي لهم بما جنت البغي ، وبما قد جنوه يغيا قديما ،
فجعوني بمالك ابن زهير ، وحملت الاسى ثم الهموما ،
وقتلت الجميع حتى الهمي ، بدماهم ناري فردت سموما ،
لطموا داحس لحيفة سبق ، ولقد كان داحس ميشوما ،
ظلمونا بفعلهم وظلمنا ، معشرا كان يومهم محتوما ،

قال الراوي يا اعيان، ولما استتم الفارس شعره والنظام حتى صاح وصدمه العضبان صدمة اجاويد الشجعان، وقال له ويلك يا ابن الالف قرنان ترجل عن

ظهر جوادك وسلم لي عدة حربك وجلادك من قبل ان اضع هذا السنان في
فوادك وخلي عن هذه الضعينه والا انزل بك الدبورا لشنيعه قال فعند ذلك
حمل عليه الفارس العبسي وطعنه فلما قاربه السنان اليه جرد العضبان الحسام
وضرب السنان ابراه وهجم عليه وفاجاه والتعبه واكربه وصاح فيه رعبه و
اخذه عليه كانه الاسد الشرس ومد اليه زند كانه رقبة البعير وقبض على جلباب
درعه وجذبه اخذه على راحة زنده وجلد به الارض كاد ان يخلط بعضه في
بعض وملكه اسير وقاده ذليل حقير وقال له العضبان ويلك من تكون انت
من الفرسان من بني عبس وعدنان فقال له انا صاحب الفخر العالي والمجد المتلالي
الرفيع العماد وصاحب الحسب والنسب والجلاد الشيخ الربيع ابن زياد فقال له العضبان
واسن يا قرنان انتم طلبتي وبكم تنقضي حاجتي هذا وزوجته وابنته قد دلوا ارواحهم
من الهوادج الى الارض وتقدموا الى العضبان وقالوا له يا فارس الزمان بحق معد
ابن عدنان لو تبقينا لجمته ولا تحرمنا طلعته ثم تقدمت ابنته وقالت ان كان ولابد
لك من قتله فاقتلني انا قبله ثم انها بكت وانشدت تقول

يا فارس الخيل يوم الطعن بالسمر	وضارب الهام بالهندية البتر
يا من اذا قلت هذا القول تشهد لي	كل البرية من عرب ومن حضر
ان كنت تطلب يا مولاي تنحره	فارحم صباه فقد زادت به العبر
فقد هتكت لوجه طال ما حجبت	عنه الفوارس الخطية السمر
حاشاك تفجعنا في فارس شرفت	به البرية والساعون في القفر
وما لنا ناصر نرجوه يرحمنا	لاننا قوم اودى بنا الضرر
وقد تغطرف في حيفة وغدا	لسيح دمعي على الخدين كالمطر
اطلق فديتك شيخا قل ناصره	عند المشيب واذاه السمع والبصر
لازال سيفك في الابطال محتكم	ونجم سعدك فوق الشمس والقمر

قال الراوي يا عيان هذا والعضبان قد انبهر من حسنها وجمالها وقدها
واعتدالها

واعتدالها وفصاحة مقالها فرق قلبه عليها، فانقبض وفرح عن الربيع، وحل وثاقه
وشداده، ورد عليه عدته وجواده، وقال له يا شيخ بني عبس، رد زوجتك وابنتك الى
هودجهم، وان رضيتني لابنتك بعلاً فانا اكون لها اهلا، فانا احكمك في اموال العرب جميعا،
واعطيك من الذهب والفضه كلما تريد، واجعل حكمك يسري على الموالي والعبيد قال
لان العضبان قد وقعت بنت الربيع في قلبه، واخذت بمجامع لبه لانها ذات حسن وجمال
وبهاء، وكمال، وكان اسمها حالية، وعندها من فصاحة المقال، ادنى ما عندها من الحسن
والجمال، قال فلما ان سمع الربيع مقاله والكلام، وانها فتنته بالحسن والغرام، فقال له
ايها البطل الجاحجاح انت وحياتك المطلوب، وبك تنفرج عني الكروب، وقد بقا الربيع
فرحان ومسرور بهذا الشان، وقال في نفسه هذا الذي انال به المراد من عنتر ابن شداد،
فقال له العضبان وما الذي تريد من مهرها وصداقها، فقد اعجبني حسنها وجمالها وعذوبة
كلامها لكن فاحلف لي انك اذا طلبت مني شي واعطيتك اياه لا تغدر بي اذا صرت عند
اهلك، وتعود الى كرم اصلك، فاحلف لي انك لا تخون ولا تغدر، فقال الربيع وحق ذمة
العرب، وحرمة شهر رجب انا الا راغب فيك لاني اريد ان استنجد بك على عدو لي في بني
عبس السادات، قد ترك في قلبي حسرات وحسرات، فقال له العضبان ومن يقال
لهذا الضد الذي لك الا ابن الاوغاد، فقال له يقال له عنتر ابن شداد، فقال العضبان
وحق الملك الديان، فانا له قد جئت قاصد، ولزوجته عليه طالب، ثم ان العضبان
حدث الربيع بسبب مجيه الى ديار بني عبس وعدنان، وكيف التقاه في ذلك المكان، وجرى
له معه ما جرى من ذلك الشان، هذا والربيع قد اعطاه يده بالوفا، وتعاهدوا على الوداد
والصفا، واخذه وسار به الى دياره، وانزله عنده وقر قراره، واخذ له الاحمال الوارده بالاحسان
وقدم له الطعام، واسقاه رايق المدام، واكرمه غاية الاكرام، ولم يزل على مثل هذا الاهتمام
في ضيافته ثلاثة ايام، وبعد ذلك انفذ الربيع الى اخوته يدعيهم الى بساط مسرته، وما فيهم من
اتى الا وقد خدم العضبان، وسلم عليه بالاعيان، ثم قال له الربيع القرنان، يا فارس الزمان
اعلم اني كنت البارحه انا وزوجتك ابنتي، فقالت لي يا ابتاه، وحق البيت الحرام ما اخل على بعلي

فقال الغضبان ولا اسلم نفسي اليه حتى يأتيني براس عنتر وانظره بين يديه فقال الغضبان
اوقع عيني عليه لاني ما اعرفه حتى اخذ روحه من بين جنبيه واخطف راسه من
بين كتفيه ولو كان في بني عبس جميعهم لقيتهم بنفسي وسيفي وترسي فقال الربيع لك على
ذلك المرام ايها البطل الهمام وقد امل انك تقتل عنتر وتقلع منه الاثر فقال لا خوته وحق
الاله المجيد لا كانت قتلة عنتر الا على يد هذا الفارس الامجد والحجر الجلمد قال ثم ان الربيع
ابن زياد ترك على عنتر العيون والارصاد وصار يسال عن اخباره ويتوقع اثاره فبينما
هو كذلك الا وعبد من بعض عبيد الربيع يقال له حابس دخل عليه وقال له يا مولاي
لك البشارة فقال له بماذا ويلك تبشرني فقال العبد برواح عنتر الفارس العظيم لانه اليوم
قد سار الى بني تميم فقال له الربيع ويلك ومن اعلمك بذلك الحال الذي شاع فقال له
يا مولاي امة من بعض اماوات يقال لها مشاع لانها تحبني وفي يومي هذا اجتمعت بها في الصحرا
وحدثتني هذا الذي قد جرا فلما سمع الربيع هذا المقال كاد قلبه ان يطير من الفرح والبلبال
وفي الحال وثب على الاقدام ودخل على الغضبان وقال له يا سيد الشجعان فقد نلت غاية
المراد فانه قد سار لبني تميم عنتر ابن شداد فشد الان عزمك على حربه ولقاه لكي تذيقه
الذل والوفاه واركب جوادك والبس عدة حربك وجلادك والحق خصمك ومن هو
قسمك فقال له الغضبان يا مولاي ما كنت اريد الا ان تكون حاضر انت وعشيرتك
وجمله من ارباب قبيلتك حتى تعاينوني وتنظروا افعالي لهذا القرنان ابن اللئام
وما انزل به الموت الزوام فقال له الربيع يا فارس الفرسان وكانني اقعد بين النسوان
وانت تروح تقاتله وتلتقي في حربه الهوان ثم انه اخذ اخوه عمارة وسار مع غضبان على
تلك الاشارة وطلبوا مضيق الاجمه وتلك التلال لانه لا بد لعنتر من العبور بها على كل حال
في رواحه وفي مجيئه غدوا ورواح وفي ظنهم يصطادوه في تلك الربا والبطاح ثم انهم
باتوا في مضيق الاجمه الى ان اصبح الله بالصباح واذ قد ظهر عليهم اسد غضنفر لقد
النور اواكر ولما راهم ابتدا نحوهم وجمر فلما راه الغضبان تقدم اليه وسحب سيفه
وهجم عليه فوثب عليه وهجم وكذلك الغضبان سيفه بين عينيه احكم في شدة الوثبه

وقوع الضربة حكم السيف من عينيه ظهر يلمع من بين فخذيه ولما راى الربيع ذلك
الضربة اكلها الغضنفر قال ارجوا الهبل ان يكون قتلها لعنتر هذا ما كان من الغضبان
والربيع ابن زياد واما ما كان من الامير عنتر ابن شداد فانه سار قاصد غزو بني تميم وبنى لهم
العذاب الاليم الى ان اشرف عليهم الى تلك الجبال فصبر عليهم حتى سرح المال بالدر عليه
وساقه في البطاح فالقت العبيد من خلفه الصياح فركبت ولحقته الرجال
الدوقاح فعاد اليها وبدد شملها وفرق جمعها وافنى اكثر من ثلثها فولوا من بين
يديه منهزمين وفي البراري شاردين وهم في ادرهم حايرين وما عادوا يعرفوا
الشمال من اليمين وعاد عنتر على خيل شارده وعدد ممدده وغنيمة عظيمة لها
قدر وقيمة ثم ان بني عبس ساقت قدامه تلك الاموال فلما نظر عنتر الى تلك الغنايم
وهو سايرة في البر خلفها كانها الطير الحايم فتمنى ما جرى له مع بني تميم في تلك الحلة
وتذكر محبته لعبلة فانشد وجعل يقول

نات دار لعبلة عن امامي	وامسى جبها خلق الزمام
وقفت وصاحبي يا عبلة فيها	اسايلك ولم تسمع كلامي
فقلت تبينوا ضعنا اراه	يسير معرجا تحت الظلام
فقال تجاك يا ابن العم خيلا	يثور عجاجها مثل الغمام
يسيرها فوارس من تميم	ورانا تبتغي ورد الحسام
وفيها كل جبار عنيد	الى شرب الدما تراه ظامي
ومهري في العجاج يرى بجال	وفيه دمانيا بيع السهام
ومن فوقنا فتا من اهل عبس	ابوه وامه من نسل حام
وخيل تحمل الابطال شعثا	غداة الروع امثال النعام
نعاجيح تخب على رباها	تثير النقع بالموت الزوام
فوارسها تنادي يا لعبس	رايت الموت من وهج القتام
بايديهم مهندة وسمر	كان بريقها شعل الضرام

فاسكت كل صوت غير صوتي ، وصوت مهندي عند الزحام ،
وخليت الطيور ليس تهوي ، كما تهوى النداما للمدام ،
تبيت نسا ُس تبكي عليه ، ترجعني التنجع وهو دامي ،
انا عنتر وفعلي في الاعادي ، كسهم قد نبا من كف رامي ،
ولي سعدٌ يزيد بكل يوم ، على كل البريه والانام ،

قال الراوي فلما سمعت بني عبس هذه الابيات ، طربت لها السادات ، وتمايلوا على ظهور الصافنات ، وما زالوا سايرين في هذه الحمدان الى قاربوا مضيق الاجمه ، قال فعند ذلك يا اعيان ، خرج عليهم الفحل الغضبان ، وهو كانه فرخ شيطان ، او من عفاريت سليمان ، واطبق في الوقت والاوان ، فصرخ صرخه ادوت لها الجبال والاكام ، ونادى ويلكم يا اولاد اللئام ، اتركوا ما معكم من الخيل والسلب ، فدونكم الان والهرب ، والا حل بكم الويل والعطب ، فانا الفتى الغضبان ، فارس كناس المعلم وليثها الاشجع ، قاتل الفرسان ، ومبيد الاقران ، وقاهر الشجعان ، وحاوي قصب الرهان ، ويلكم انجوا بارواحكم سالمين ، من قبل ان تصبحوا عاطبين ، فاني عوض اللات والعزا لكم من الناصحين ، وان ابيتم من ذلك ، افنيت رجالكم ، وغنمت نسائكم واموالكم ، قال الراوي فعند ذلك قال عنتر لاصحابه يا بني الاعمام ، من فيكم يبرز لهذا الشيطان ، المحذور المجنون ، المعجب بنفسه ، حتى يكفينا امره ، ويدفع عنا شره ، فان قلبي والله لا يطاوعني على قتاله ، ولا حربه ، ولا نزاله ، ولا خاطري يطاوعني بالخروج اليه ، ولا التقدم عليه بل انني قد اخذتني الحنيه والشفقه عليه ، ولا اعلم ما هو السبب الموجب لهذا ، فقال عروه يا ابو الفوارس انا له ، فقال له عنتر يا ابن العم اذا تمكنت منه فلا تقتله ، بل انك اجتهد في اسره ، حتى اننا نكشف عن حاله وخبره ، وابصر ما هذا الاشفاق الذي قد اخذني عليه ، واعود اطلقه لوجه الله تعالى ، واحسن اليه ، فقال عروه السمع والطاعه ، ثم ان عروه حمل عليه ، وكان تحته جواد مليح يروق للنظار ، احسن من نقش الدينار ، ما يلحقه في جريه الباشق الطيار ، قال وكان الغضبان راكب على جواد من جنايب

الربيع ابن زياد وهو من الخيول الجياد يصلح الى الطراد مذخور ليوم الجلاد قال ثم ان
عروه صاح في الغضبان وقال له ويلك من تكون من الفرسان الذي تعرضت لحتف
نفسك وقد ان اوان سكتتك رمسك ثم انهما حملا على بعضهما بعضهما اعيان وجالا
في الميدان حتى حير من فعالهما الشجعان وعلا عليهما الغبار الى العنان واخفاهما
عن العيان والتقيا وانمحا وخاب فيهما الرجا ثم ان الغضبان الرئبال حال عليه
واستطال وصاح في وجهه ادهشه فهم عليه ارعشه وضربه ضربه عظيمه
فجرحه ولو اراد قتله لقتله فولى عروه هارب والى النجاه طالب ثم ان الغضبان
طلب البراز وسال الانجاز فبرز اليه فارس يقال له حازم ابن صادم وكان فارس
الخيل وخايض الليل قال فجال معه اكثر من ساعه من النهار حتى مال اليه
الغضبان الكرار وضربه بسيفه البتار اجرى دمه واشرف على عدمه وانهزم
وقد حلت به الندامه وقد ايس من السلامه فخرج اليه ثالث فطعنه بالسنان
وكذلك الرابع والخامس عادوا بالذل والهوان ثم خرج السادس والسابع والثامن
فعادوا هزام ولو اراد قتلهم لتركهم رزقا للوحوش والطيور الحوام قال ولم تزل
تبرز اليه الفرسان وهي ترجع على اعقابها متتابعه ومن خوف ضربته منهزمه راجعه
ومازال كلما خرج اليه فارس جرحه ولو اراد قتله لكان قتله وانزل به الكروب
حتى مالت الشمس الى الغروب وهو قد هزم وجرح اربعين فارس شداد من اصحاب
عنتر ابن شداد قال وكلما هم عنتر ان يبرز اليه ما تطاوعه نفسه من اشفاقه
عليه وهو قد اعجبه قتاله وانعطافه في مجاله وصار عنتر يقول لاصحابه
اخرجوا اليه فقد كل ومل واندرس رسم شجاعته واضمحل ولولا العار وما قد
جرت عليه الاقدار لخرجت اليه واخذته من الحياه واوردته موارد الوفاه ولكن
اخاف من معيرة الفرسان بان يقولوا فارس عبس وعدنان خرج الى بعض الصبيان
ورايحة اللبن والحليب في فمه الى الان قال ولما امسى المسا وجن الغلسا
عاد الغضبان الى مكانه التقاه الربيع ابن زياد واخيه عماره القواد وفرحوا فيه